الماسورا وحماية النص: دراسة تطبيقية

د. شريف حامد أحمد سالم
أستاذ مساعد بكلية الآداب جامعة المنوفية

مقدمة:

شغلت مسألة وجود نص واحد للمقرا أحبار اليهود طوال تاريخهم، وبدأ العمل المنظم للخروج بنص وحيد للمقرا يجتمع حوله اليهود مع عصر الأمورائيم[١] في بابل. وأظهرت كثيرٌ من المصادر القديمة مسألة شيوع النصوص المختلفة للمقرا وتعددها. وتمخضت محاولات توحيد النص عن ظهور ما يُعرف بالنص الماسوري، وهو النص المعتمد بين الأوساط اليهودية. والماسورا (**מָסוֹרָה**) (***Massorah***) من حيث الإصطلاح تشير إلى مجموعة التعليمات والإرشادات الخاصة بقراءة نصوص المقرا، والملحقة على هامش النصوص المكتوبة[٢]. ويفرق الباحثون اليوم بين (**מָסוֹרָה**) حسب التعريف السابق و(**מַסֹּרֶת**) بمعناها الدال على العادات والشرائع والأعراف التي تناقلها بنو إسرائيل من جيل إلى جيل في إطار ما يُعرف بالتقاليد، في حين تستعمل المصادر القديمة مصطلح (**מַסֹּרֶת**) للدلالة على الأمرين معًا، ولم يحدث التمايز بينهما قبل القرن الـ١١ الميلادي[٣].

وكما اختلفوا حول نطق المصطلح (**מָסוֹרָה**) أو (**מַסֹּרָה**) فقد اختلفوا كذلك حول دلالته وأصل اشتقاقه. فمن المألوف تفسيره لغة من (**מְסִירָה**) أي التلقي والتبليغ

---

[١] **הָאֱמוֹרָאִים**: الأمورائيم وتعني "المتكلمون" أو "الشارحون" وهم من حكماء التلمود الذين نشطوا في القرنين الـ٣ والـ٥ الميلاديين بين عصري كتابة المشنا والتلمود في بابل وفلسطين، حيث كانوا يدرسون المشنا التي أعدها التنائيم في طبرية ويعلقون عليها ويشرحونها شرحًا وافيًا، حيث جمعت هذه الشروح والتعليقات في التلمود الأورشليمي. ومع تزايد الضغط الروماني على اليهود في فلسطين انتقل عدد كبير منهم إلى العراق حيث أنشأوا أربع مدارس كبرى هناك، شرحوا فيها المشنا تفصيلًا، وصارت شروحهم تُعرف بالتلمود البابلي، الذي لاقى انتشارًا واسعًا بين الأوساط اليهودية. لمزيد من التفاصيل، انظر: حسن ظاظا، مرجع سابق، ص ص٩٦-١٠٠؛ أحمد حجازي السقا، نقد التوراة، أسفار موسى الخمسة السامرية العبرانية اليونانية، مكتبة النافذة، ٢٠٠٥، ص٦٤؛ عبد المجيد همو، الفرق والمذاهب اليهودية منذ البدايات، ط٢، الأوائل للنشر والتوزيع، سوريا، ٢٠٠٤، ص٩٥.

[٢] יוסף עופר ואלכסנדר לובוצקי, המסורה למקרא כנוהל תיקון שגיאות, המכון למדעי היהדות ע"ש מנדל, תרביץ- רבעון למדעי היהדות, 82, חוברת א, 2014, עמ'89.

[٣] אנציקלופדיה מקראית, אוצר הידיעות על המקרא ותקופתו, כרך ה, הדפסה שנייה מתוקנת, הוצאת מוסד ביאליק, ירושלים, 1978, עמ'130.

والانتقال من جيل إلى جيل، وهناك من يفسره لغة من **(מָסֹר)** أي علامة أو إشارة. إلا أن الرأي السائد هو القول بأنه يُفسر لغة من الأصل الآرامي **(מָסַר)** وتعني "العد/ الإحصاء" حيث كان أصحاب الماسورا يقومون بعد وإحصاء جميع الكلمات والفقرات الواردة في المقرا بغرض حماية النص عند نسخه[١]. وهناك رأي فريد بنسبة الماسورا إلى قرية "سورة" البابلية والتي كان فيها مدرسة يهودية شهيرة[٢].

وحسب التقاليد اليهودية فإن الماسورا تعود إلى عصر الكتبة الثاني[٣] مع عزرا الذي كان يُعرف بـ"الكاتب الماهر" حسب نصوص العهد القديم (عزرا٧/٦)[٤] وعصر الكتبة أو **(סוֹפְרִים)** في الأجيال التالية له على امتداد عصر التلمود. وأُطلق عليهم السوفريم لأنهم كانوا يعدون أو يحصون كل حرف في التوراة[٥]. وهؤلاء الكتبة يختلفون عن طبقة اللاويين الكهنة، فالكهنة كثر ولكن الذين يجيدون الكتابة قلائل[٦]. وبعد ذلك اهتم أصحاب الماسورا الذين يُطلق عليهم **(מָסְרָנִים)** بهذا العمل ووصلوا إلى ذروة نشاطهم في عصر **الرابي أهارون بن أشير** في القرن الـ١٠ الميلادي. لكن لا يُعلم بالظبط متى كانت بدايتهم ومتى انتهى عملهم[٧].

لقد كانت الماسورا ذروة عمل أجيال كثيرة، بداية من أنشطة نقل وضبط النصوص الدينية وصولًا إلى نص موحد وحيد معتمد للمقرا، واستبعاد الشاذ والغريب من نصوصه في بقايا الجنيزا. وقد تحدث التلمود البابلي عن طريقتين لحفظ نصوص المقرا وحمايتها، الأولى

---

[١] אנציקלופדיה מקראית, אוצר הידיעות על המקרא ותקופתו, כרך ה,שם, עמ׳130.

[٢] عبد المجيد همو، مرجع سابق، ٢٠٠٤، ص٨٠.

[٣] רפאל תורג׳מן, דרכה של המסורה הגדולה למקרא בציון הדיבור הארמי (ה״סימן״), עמ׳27.

[٤] حسن ظاظا، الفكر الديني الإسرائيلي، أطواره ومذاهبه، معهد البحوث والدراسات العربية، ١٩٧١، ص ص٩٠-٩١.

[5] Emanuel Tov, Textual Criticism of the Hebrew Bible, Second Revised Edition, Fortress Press, Minneapolis, Royal Van Gorcum, Assen, 2001, p.72.

[٦] عبد المجيد همو، مرجع سابق، ص ص٧٦- ٧٧.

[٧] רפאל תורג׳מן, שם, עמ׳27.

تتمثل في العد والإحصاء، حيث كانوا يحصون كل حروف التوراة، والثانية تتمثل في تحديد منتصف النصوص: الحرف أو الكلمة أو الفقرة[١].

ويمكن القول إن بدايات الاهتمام المنظم بنصوص المقرا تعود إلى عصر الأمورائيم والتنائيم[٢] الذين اهتموا بإحصاء فقرات المقرا كاملة، قبل الوصول إلى ذروة الاهتمام مع أصحاب الماسورا[٣]. ونظرًا لأن الهدف من الماسورا هو ضمان النقل الدقيق لنصوص المقرا، فقد ركزت جل اهتمامها على مفردات النص من حيث الإملاء أو التهجئة[٤]. فجاءت فجاءت ملاحظات الماسورا في هامش النص باللغة الآرامية حول استثناءات الإملاء أو التهجئة لمفردات النص، وعدد مرات ورود كلمة ما في سفر ما من الأسفار أو في المقرا بأكملها[٥]. أي أن الماسورا بالأساس تركز على استثناءات النص من حيث المفردات التي وردت بالنص كاملة أو ناقصة أو بصورة معيبة.

وتعود أهمية الدراسة الحالية كونها الدراسة الأولى من نوعها التي تتناول بالشرح والتحليل ملاحظات الماسورا كما وردت في مخطوطات النص الماسوري، وبخاصة النص الماسوري العبري الوارد في النسخة النقدية المعروفة بالبيليا هبرايكا شتوتجارتنسيا والتي يُشار إليها اختصارًا (**BHS**)، وهو النص مجال الدراسة التطبيقية هنا، والتي سنتعرض لها تفصيلًا في الجانب التطبيقي من الدراسة.

---

[١] יוסף עופר ואלכסנדר לובוצקי, שם, עמ׳94.

[٢] **הַתְּנָאִים** : أي رواة المشنا. من الجذر الآرامي **תְּנָא** بمعنى "علَّم/ درَّب" وهم معلمو الهالاخاه والأجاداه وحكماء بني إسرائيل خلال القرنين الأول والـ٢ الميلاديين، وقد شارك الكثير منهم في شرح أحكام التوراة وتبويب شرائعها داخل المشنا وهم يأتون في مكانة تالية للأمورائيم ويعدون حكماء الجمارا. وكان مقرهم في فلسطين، ومن أبرز رجالهم الرابي "يهودا بن شمعون" الملقب بالرابي الأقدس (١٣٥- ٢٢٠م). لمزيد من التفاصيل، انظر: حسن ظاظا، مرجع سابق، ص ص٩٢-٩٥؛ أحمد حجازي السقا، مرجع سابق، ص ص٦٣-٦٤؛ عبد المجيد همو، مرجع سابق، ص٩٣.

[٣] יוסף עופר ואלכסנדר לובוצקי, שם, עמ׳׳94- 95.

(4) Ernst Wurthwein, the Text of the Old Testament, An Introduction to the Biblia Hebraica, Hebraica, translated by: Erroll F. Rhodes, Grand Rapids, Cambridge, Wm.B.Eerdmans Publishing Co, 1995, p10.

(5) Emanuel Tov, Op.Cit, p.73.

تسلط الدراسة الحالية الضوء على الماسورا وبنيتها الأساسية، وأهم مكوناتها، ومحاولاتها من أجل الوصول إلى نص واحد معياري معتمد للمقرا، وهل نجحت في تحقيق ذلك أم لا، من خلال المباحث التالية:

المبحث الأول: البنية العامة للماسورا وخلفيتها الدينية

المبحث الثاني: مؤلفات الماسورا وطبعاتها

المبحث الثالث: النص الماسوري الطبري المعتمد

المحث الرابع: من علامات ورموز الماسورا (نماذج تطبيقية)

مصطلحات الدراسة

(מָסוֹרָה) (*Massorah*): مجموعة التعليمات والإرشادات الخاصة بقراءة نصوص المقرا.

(מָסוֹרָה קְטַנָּה) (*Masorah parva= Mp*): القسم الأول من ملاحظات الماسورا ويعنى بالأساس بمفردات النص من حيث الصوامت أو الحركات أو النبر أو تركيب الجملة.

(מָסוֹרָה גְּדוֹלָה) (*Masorah magna = Mm*) : القسم الثاني من ملاحظات الماسورا وهو الأكثر تفصيلًا من حيث ذكر التفاصيل حول ملاحظات الماسورا الصغرى.

(מָסוֹרָה מְצֻרָפֶת) (*Collative Masorah*): القسم الثالث من الماسورا الذي يتضمن قوائم لظاهرة معينة في النص على مستوى المفردات، وأصبحت تُعرف في وقت متأخر بالماسورا النهائية **(*Masorah Finalis*) (*the final Masorah*)** حيث تحصي عدد الحروف والكلمات والفقرات في مختلف أسفار المقرا.

(Polyglots) (الطبعات متعددة اللغات)**:** تعد من أوائل الطبعات النقدية لنص المقرا، تعرض في أعمدة متوازية نصوص المقرا باللغات العبرية واليونانية والآرامية والسريانية واللاتينية والعربية، يسبقها مقدمة عن القواعد والمفردات.

(**מק״ג1- 2**) (**מקראות גדולות1- 2**) (***Miqra'ot Gedolot1- 2***) (مقرأوت جدولوت١–٢): وتعني النصوص الموسعة للمقرا أو طبعات النص المقرائي ملحق بها تفاسير وترجمات، وعُرفت كذلك بالكتاب المقدس الرباني (***Rabbinic Bible***) وتعد النسخة الثانية منها (**מק״ג2**) تمثل "النص المستلم/ المعتمد" للمقرا وفق تقاليد **أهارون بن أشير**.

(**מָדִינְחָאֵי**) (***M^{e}dinha'e***): وتعني ملاحظات أصحاب الماسورا الشرقيين في بابل حيال صوامت النص المقرائي.

(**מַעַרְבָאֵי**) (***M'aarba'e***): وتعني ملاحظات أصحاب الماسورا الغربيين في فلسطين حيال صوامت النص المقرائي.

(***BHK***) (***Biblia Hebraica Kittel***): أبرز تطور للنسخ النقدية لنص المقرا ظهرت عام ١٩٠٦م في ليبزج بألمانيا ونُسبت لمحررها **رودولف كيتل**، اعتمدت على مقرأوت جدولوت٢.

(***BHK3***) (***Biblia Hebraica Kittel3***): الطبعة الثالثة من الببليا هبرايكا كيتل عام ١٩٣٧م، واعتمدت على ملاحظات الماسورا الصغرى كما وردت في مخطوط ليننجراد.

(***BHS***) (***Biblia Hebraica Stuttgartensia***): نسخة نقدية منقحة من الببليا هبرايكا كيتل، ولتمييزها عن النسخ السابقة أضافوا إليها (***Stuttgartensia***) نسبة إلى شتوتجارت الألمانية، اكتمل تحرير هذه النسخة عام ١٩٧٧م. وهي النسخة النقدية الأكثر اكتمالًا لملاحظات الماسورا بأقسامها المختلفة في صيغتها المعتمدة في مخطوط ليننجراد.

(***BHQ***) (***Biblia Hebraica Quinta***): هي التطور الأهم للنسخ النقدية للمقرا، وتتضمن ثروة هائلة من المعلومات الجديدة، وتعليقات مرفقة للمحررين يشرحون فيها أحكامهم النقدية على نصوص المقرا، فضلًا عن ترجمة الماسورا الكبرى والصغرى. ولا يزال العمل مستمرًا في هذه النسخة حتى الآن.

المبحث الأول: البنية العامة للماسورا وخلفيتها الدينية

تتألف الماسورا من ثلاثة أقسام رئيسة:

القسم الأول: يمثل النظام الأساس للماسورا، ويتضمن مجموعة كبيرة من الملاحظات في هوامش النصوص، ويُطلق عليه "الماسورا الصغرى" أو **(מָסוֹרָה קְטַנָּה)** (***Masorah q^{e}tannah*** **)** **(*Masorah parva= Mp*)**[١] وقد كُتبت هذه الملاحظات بحروف صغيرة باللغة الآرامية أصغر من تلك التي دونت بها النصوص[٢]. ويركز هذا القسم على ما يلي:

١- الإشارة إلى عدد مرات ورود كلمة من الكلمات من حيث الإملاء والنطق، وعدد مرات ورودها ناقصة وكاملة من حيث الحروف **(מָלֵא וְחָסֵר)**[٣]. ومن الاختصارات المستعملة في ذلك:

ד׳ וחסר = وتعني هذه الكلمة تظهر ٤ مرات ناقصة بدون الواو.

ליתא = وتعني هذه الكلمة وردت مرة واحدة هنا بهذه الصورة وبهذا التشكيل.

ومن الأمثلة الدالة على ذلك:

(التثنية٣٢/٣٩)[٤]

"רְאוּ ׀ עַתָּה כִּי אֲנִי אֲנִי הוּא וְאֵין אֱלֹהִים עִמָּדִי אֲנִי אָמִית וַאֲחַיֶּה מָחַצְתִּי וַאֲנִי אֶרְפָּא וְאֵין מִיָּדִי מַצִּיל:" "انْظُرُوا الآنَ! أَنَا أَنَا هُوَ وَلَيْسَ إِلهٌ مَعِي. أَنَا أُمِيتُ **وَأُحْيِي**. سَحَقْتُ، وَإِنِّي أَشْفِي، وَلَيْسَ مِنْ يَدِي مُخَلِّصٌ".

فتأتي ملحوظة في الهامش حول **(וַאֲחַיֶּה)** بالاختصار **(ל׳ וחד אני אֲחַיֶּה)** أي أن هذه الصيغة تظهر هنا فقط في المقرا كلها **(ל׳= ליתא** أي غير موجود في موضع آخر) وتظهر مرة واحدة بدون الواو **(אני אֲחַיֶּה)** في (إرميا٤٩/١١).

---

(١) יוסף עופר ואלכסנדר לובוצקי, שם, עמ׳89.

(٢) יוסף עופר, מגבשי המסורה השונים ויחסם לדקדוק, בתוך: אסופות ומבואות בלשון ב, פרקים בעברית לתקופותיה, אסופת זיכרון לשושנה בהט, עורך: משה בר- אשר, ירושלים, 1997, עמ׳52; רפאל תורג׳מן, שם, עמ׳27.

(٣) יוסף עופר, מגבשי המסורה השונים ויחסם לדקדוק, שם, עמ׳52; רפאל תורג׳מן, שם, עמ׳27.

(4) R. Kittel and Others, Biblia Hebraica Stuttgartensia, 1997, p.348.

٢- أشكال أو صيغ المقروء و(**סְבִירִין**) (***Sebirin***) وجميع عناصر ما خارج النص (***para-textual elements***) وسوف نتعرض لها تفصيلًا في الجزء التطبيقي من الدراسة.

٣- بعض التفاصيل الخاصة بأقصر فقرة في التوراة، أو الفقرة الواردة في منتصف التوراة كلها، أو في منتصف سفر ما من الأسفار، أو الفقرات التي تتضمن جميع حروف الأبجدية وما إلى ذلك[١].

القسم الثاني: ويُعرف بالماسورا الكبرى (**מָסוֹרָה גְּדוֹלָה**) (***Masorah g^{e}dolah***) (***Masorah magna = Mm***) وهي الملاحظات التي تُكتب في الهوامش العليا أو السفلى للنص بخط أصغر من متن النصوص[٢]. وتقترب الماسورا الكبرى من الماسورا الصغرى من حيث تركيزها على عدد مرات ظهور الكلمات التي بن أشير إليها في الماسورا الصغرى ولكن بتفصيل أكبر[٣].

فعلى سبيل المثال إذا ما أشارت الماسورا الصغرى إلى أن كلمة ما تظهر ٨ مرات في نصوص المقرا، فإن الماسورا الكبرى تضع قائمة تفصيلية للفقرات التي وردت فيها هذه الكلمة[٤]. أي لا تكتفي الماسورا الكبرى بوضع ملحوظة تشير فيها إلى الإصحاح والفقرة التي وردت بها الكلمة، بل تكتب كلمة أو جملة رئيسة من الفقرة أو جزء منها حول الكلمة محل النقاش. ولا يقتصر الاهتمام حول تفصيل الفقرات التي وردت فيها الكلمة، بل كل ما يتعلق بها صوتيًا وصرفيًا ومن حيث النبر. ومن الأمثلة الدالة على ذلك:

١- ملاحظات الماسورا الكبرى حول الكلمات الكاملة والناقصة في الماسورا الصغرى (**מָלֵא וְחָסֵר**):

(القضاة٤/١٤)[٥]

"וַתֹּאמֶר֙ **דְּבֹרָ֣ה** אֶל־בָּרָ֔ק קוּם֙ כִּ֣י זֶ֔ה הַיּ֗וֹם אֲשֶׁר־נָתַ֛ן יְהוָ֥ה אֶת־סִיסְרָ֖א בְּיָדֶ֑ךָ הֲלֹ֥א יְהוָ֖ה יָצָ֥א לְפָנֶ֛יךָ וַיֵּ֥רֶד בָּרָ֖ק מֵהַ֣ר תָּבֹ֑ור וַעֲשָׂרֶ֤ת אֲלָפִים֙ אִ֣ישׁ אַחֲרָ֔יו" "فَقَالَتْ **دَبُورَةُ** لِبَارَاقَ: «قُمْ، لأَنَّ

[١] يوسف عوفر وألكسندر لوبوتسكي، سم، ص٩٢- ٩٣.
[٢] سم، ص٨٩.
[٣] يوسف عوفر، مقبشي المسورة الشونيم ويحسم لدقدوق، سم، ص٥١- ٥٢.
[٤] رفائيل تورجمان، سم، ص٢٧؛ Emanuel Tov, Op.Cit, p.74
[5] R. Kittel and Others, Op.Cit, p.406.

هذَا هُوَ الْيَوْمُ الَّذِي دَفَعَ فِيهِ الرَّبُّ سِيسَرَا لِيَدِكَ. أَلَمْ يَخْرُجِ الرَّبُّ قُدَّامَكَ؟» فَنَزَلَ بَارَاقُ مِنْ جَبَلِ تَابُورَ وَوَرَاءَهُ عَشْرَةُ آلاَفِ رَجُل".

تشير الماسورا الصغرى بالاختصار (**דְּבֹרָ֫ה** ג׳ חס׳) وتعني أن كلمة (**דְּבֹרָ֫ה**) وردت في هذا السفر ٣ مرات ناقصة بدون الواو (**דְּבו ֹרָה**)، ثم تفصل الماسورا الكبرى في ذكر تلك المواضع الثلاثة التي وردت فيها الكلمة على هذه الصورة الناقصة (**דְּבֹרָ֫ה**) بجملة من الفقرة تشير إلى الكلمة محل النقاش، وتأتي الجمل على التوالي:" ותמת **דְּבֹרָ֫ה** מנקת רבקה. ותאמר **דְּבֹרָ֫ה** אל ברק קום. ושרי בישׂשכר עם **דְּבֹרָ֫ה**".

(الخروج٢٨/١٢، ٢٩)[١]

"וְשַׂמְתָּ֞ אֶת־שְׁתֵּ֣י הָאֲבָנִ֗ים עַ֚ל כִּתְפֹ֣ת הָֽאֵפֹ֔ד אַבְנֵ֥י **זִכָּרֹ֖ן** לִבְנֵ֣י יִשְׂרָאֵ֑ל וְנָשָׂא֩ אַהֲרֹ֨ן אֶת־שְׁמוֹתָ֜ם לִפְנֵ֧י יְהוָ֛ה עַל־שְׁתֵּ֥י כְתֵפָ֖יו **לְזִכָּרֹֽן**:" "وَتَضَعُ الْحَجَرَيْنِ عَلَى كَتِفَيِ الرِّدَاءِ حَجَرَيْ تَذْكَارٍ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ. فَيَحْمِلُ هَارُونُ أَسْمَاءَهُمْ أَمَامَ الرَّبِّ عَلَى كَتِفَيْهِ لِلتَّذْكَارِ"

تشير الماسورا الصغرى بالاختصار (**זִכָּרֹן** ג̊ חס̊) وتعني أن كلمة (**זִכָּרֹן**) وردت في هذا السفر ٣ مرات ناقصة بدون الواو (**זִכָּרו ֹן**)، ثم تفصل الماسورا الكبرى في ذكر المواضع التي وردت فيها الكلمة على هذه الصورة الناقصة (**זִכָּרֹן**).

(عاموس٩/٩)[٢]

"כִּֽי־הִנֵּ֤ה אָֽנֹכִי֙ מְצַוֶּ֔ה וַהֲנִע֥וֹתִי בְכָל־הַגּוֹיִ֖ם אֶת־בֵּ֣ית יִשְׂרָאֵ֑ל כַּאֲשֶׁ֤ר יִנּ֙וֹעַ֙ בַּכְּבָרָ֔ה וְלֹֽא־**יִפּ֥וֹל** צְר֖וֹר אָֽרֶץ:" "لأَنَّهُ هأَنَذَا آمُرُ فَأُغَرْبِلُ بَيْتَ إِسْرَائِيلَ بَيْنَ جَمِيعِ الأُمَمِ كَمَا يُغَرْبَلُ فِي الْغُرْبَالِ، وَحَبَّةٌ لاَ **تَقَعُ** إِلَى الأَرْضِ".

تشير الماسورا الصغرى بالاختصار (**יִפּוֹל** ז̊ מ̊ל) وتعني أن كلمة (**יִפּוֹל**) وردت في هذا السفر ٧ مرات كاملة بوجود الواو، ثم تفصل الماسورا الكبرى في ذكر المواضع التي وردت فيها الكلمة على هذه الصورة الكاملة.

(1) R. Kittel and Others, Op.Cit, pp.132-133.
(2) Ibid, p.1028.

٢- ملاحظات الماسورا الكبرى حول تشكيل كلمة ما:

(القضاة٢١/٥)[١]

"וַיֹּאמְרוּ בְּנֵי יִשְׂרָאֵל מִי אֲשֶׁר לֹא־עָלָה **בַּקָּהָל** מִכָּל־שִׁבְטֵי יִשְׂרָאֵל אֶל־יְהוָה כִּי הַשְּׁבוּעָה הַגְּדוֹלָה הָיְתָה לַאֲשֶׁר לֹא־עָלָה אֶל־יְהוָה הַמִּצְפָּה לֵאמֹר מוֹת יוּמָת:" "وَقَالَ بَنُو إِسْرَائِيلَ: «مَنْ هُوَ الَّذِي لَمْ يَصْعَدْ فِي **الْمَجْمَعِ** مِنْ جَمِيعِ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ إِلَى الرَّبِّ؟»لأَنَّهُ صَارَ الْحَلْفُ الْعَظِيمُ عَلَى الَّذِي لَمْ يَصْعَدْ إِلَى الرَّبِّ إِلَى الْمِصْفَاةِ قَائِلاً: «يُمَاتُ مَوْتًا»".

تشير الماسورا الصغرى بالاختصار **(בַּקָּהָל ד׳ דג ׳שין בקריאה)** وتعني أن كلمة **(בַּקָּהָל)** وردت في السفر على هذه الصورة ٤ مرات بتشديد حرف القاف، ثم تفصل الماسورا الكبرى في ذكر تلك المواضع التي وردت فيها الكلمة على هذه الصورة **(בַּקָּהָל)** بجملة من الفقرة تشير إلى الكلمة محل النقاش، وتأتي الجمل على التوالي: "אשר לא עלה **בַּקָּהָל**. כי רבת **בַּקָּהָל** אשר לא התקדשו. אשר צוית לא יבאו **בַּקָּהָל** לך. קמתי **בַּקָּהָל** אשוע".

٣- ملاحظات الماسورا الكبرى تتعلق بالنبر وموضعه:

(يشوع١٨/٦)[٢]

"**וְאַתֶּם** תִּכְתְּבוּ אֶת־הָאָרֶץ שִׁבְעָה חֲלָקִים וַהֲבֵאתֶם אֵלַי הֵנָּה וְיָרִיתִי לָכֶם גּוֹרָל פֹּה לִפְנֵי יְהוָה אֱלֹהֵינוּ:" "**وَأَنْتُمْ** تَكْتُبُونَ الأَرْضَ سَبْعَةَ أَقْسَامٍ، ثُمَّ تَأْتُونَ إِلَيَّ هُنَا فَأُلْقِي لَكُمْ قُرْعَةً ههُنَا أَمَامَ الرَّبِّ إِلهِنَا".

تشير الماسورا الصغرى بالاختصار **(וְאַתֶּם ד׳ שני גרישין)** وتعني أن كلمة **(וְאַתֶּם)** وردت في هذا السفر على هذه الصورة منبورة العجز ٤ مرات بالعلامة (ֽ)، ثم تفصل الماسورا الكبرى في ذكر تلك المواضع التي وردت فيها الكلمة على هذه الصورة **(וְאַתֶּם)** بجملة من الفقرة تشير إلى الكلمة محل النقاش، وتأتي الجمل على التوالي: "**וְאַתֶּם** תכתבו את הארץ. **וְאַתֶּם** קמתם על בית אבי. **וְאַתֶּם** הרי ישראל ענפים תתנו. **וְאַתֶּם** מוסיפים חרון על ישראל לחלל את השבת".

---

(1) R. Kittel and Others, Op.Cit, p.441.
(2) Ibid, p.384.

٤- ملاحظات الماسورا الكبرى تتعلق بعلم النحو والتراكيب:

(يشوع١/١)[١]

"וַיְהִי אַחֲרֵי מוֹת מֹשֶׁה עֶבֶד יְהוָה וַיֹּאמֶר יְהוָה אֶל־יְהוֹשֻׁעַ בִּן־נוּן מְשֶׁרֵת מֹשֶׁה לֵאמֹר:"

"وَكَانَ بَعْدَ مَوْتِ مُوسَى عَبْدِ الرَّبِّ أَنَّ الرَّبَّ كَلَّمَ يَشُوعَ بْنِ نُونٍ خَادِمَ مُوسَى قَائِلاً:".

تشير الماسورا الصغرى بالاختصار **(וַיְהִי אַחֲרֵי מוֹת ד׳ דסמיכי בקריאה)** وتعني أن التعبير الإضافي **(וַיְהִי אַחֲרֵי מוֹת)** ورد في السفر على هذه الصورة ٤ مرات، ثم تفصل الماسورا الكبرى في ذكر تلك المواضع التي ورد فيها هذا التعبير على هذه الصورة **(וַיְהִי אַחֲרֵי מוֹת)** بجملة من الفقرة تشير إلى التعبير محل النقاش، وتأتي الجمل على التوالي: "וַיְהִי אַחֲרֵי מוֹת אברהם ויברך. וַיְהִי אַחֲרֵי מוֹת משה עבד ה'. וַיְהִי אַחֲרֵי מוֹת יהושע וישאלו בני ישראל. וַיְהִי אַחֲרֵי מוֹת שאול".

القسم الثالث: تمثله الماسورا التراكمية[٢] **(מָסוֹרָה מְצֹרָפֶת)** **(*Masorah m^{e}sarepet*)** **(*Collative Masorah*)** التي تتضمن قوائم لظاهرة معينة مرتبة حسب ترتيب المقرا أو ترتيبًا ألفبائيًا؛ منها على سبيل المثال الصور التي لم ترد في نصوص المقرا سوى مرة واحدة، وجمعها في قائمة مذيلة بتوقيع أحد أصحاب الماسورا، وتمييزها بالإشارة إليها بحرف اللام اختصارًا لجملة "**לית דכוותיה**" والتي تعني "لا مثيل لها/ لا شيء مثل هذا"[٣] والتي أشار إليها **إيمانويل توف (Emanuel Tov)** بـ**(*hapax forms*)** في إشارة إلى تفرد هذه الصور من الكلمات كأن تأتي مبدوءة بالحرف نفسه، أو تنتهي بالمقطع نفسه، أو الكلمات التي تشبه بعضها البعض واحتمالية أن يكون لها الجذر نفسه[٤]. كما تتضمن أيضًا قوائم ماسورية مختلفة مثل تلك الخاصة بوحدات النص المفتوحة والمغلقة **פ(תוחה)** و**ס(תומה)** والتي كُتبت داخل مساحات من الفراغ في النص، والتي سنتعرض لها تفصيلًا في الجانب التطبيقي من الدراسة، وقوائم بالاختلافات بين نظام **بن أشير وبن نفتالي** في

---

(1) R. Kittel and Others, Op.Cit, p.354.

(2) Yosef Ofer, Acrostic Signatures in Masoretic Notes, Vetus Testamentum 65, Brill, 2015, p.231.

(٣) יוסף עופר, מגבשי המסורה השונים ויחסם לדקדוק, שם, עמ׳59.

(4) Yosef Ofer, Op.Cit, p.231; Emanuel Tov, Op.Cit, p.74.

تشكيل النصوص، وتلك القوائم في نهايات الأسفار في الكتاب المقدس الرباني الثاني المعروفة بالمنظومة أو (מַעֲרֶכֶת) (***Ma"arekhet***) والتي أصبحت تُعرف في وقت متأخر بالماسورا النهائية أو (***Masorah Finalis***) (***the final Masorah***) حيث تحصي عدد الحروف والكلمات والفقرات في مختلف أسفار المقرا[١]. فعلى سبيل المثال في نهاية سفر التكوين تقول الماسورا الأخيرة: "العدد الإجمالي للفقرات في هذا السفر هي ألف وخمسمائة و ٣٤"[٢].

إن وجود الماسورا الكبرى والصغرى والتراكمية على هامش غالبية مخطوطات المقرا يمنحها أهمية كبيرة. فتاريخ تداول النص قبل عصر الطباعة كان يفتقد إلى الدقة في نقل النصوص وتداولها، وخير شاهد على ذلك مئات البقايا من الأسفار التي عُثر عليها في الجنيزا القاهرية التي تفتقد إلى الدقة، حيث كانت عملية النسخ والكتابة مكلفة للغاية، وبالتالي فوجود الماسورا في حد ذاته يمثل علامة فارقة في تداول نص المقرا المعتمد[٣]. لذا جاء اهتمام الأوساط اليهودية بالماسورا، خاصة أولئك الذين يرغبون في أن تكون لديهم نسخ مميزة من المقرا، بالبحث عن ناسخ ضليع وخبير بالماسورا وملاحظاتها. فحظيت الماسورا بالانتشار الواسع، وأصبح هناك من يمتهنون دراستها وتعلمها وتعليمها[٤].

ولم يكن كل أصحاب الماسورا على نفس المستوى من المهارة والتمكن والخبرة، فمنهم من اهتم واجتهد في ضرورة أن يكون النص المكتوب موافقًا لملاحظات الماسورا الموجودة، في حين اهتم آخرون فقط بنقل ملاحظات الماسورا على النص دون مراجعة

---

[١] لمزيد من التفاصيل حول الماسورا التراكمية، انظر: אנציקלופדיה מקראית, אוצר הידיעות על המקרא ותקופתו, כרך ה, שם, עמ׳139 ; Yosef Ofer, Op.Cit, pp.235-245

[2] R. Kittel and Others, Op.cit, p.85.

[٣] יוסף עופר ואלכסנדר לובוצקי, שם, עמ׳106.

[٤] שם.

النص المكتوب ومدى موافقته لملاحظات الماسورا[١]، إلا أن كليهما منح ملاحظات الماسورا القوة والفاعلية والتأثير في الأوساط اليهودية المتدينة[٢].

وثمة من يري في أقسام الماسورا تطورًا للعمل الماسوري[٣]؛ فالماسورا تواترت في بداياتها شفاهة، ثم بعد ذلك دُونت ملاحظاتها قصيرة موجزة فيما يُعرف بالماسورا الصغرى، ثم دُونت ملاحظات أكثر تفصيلًا فيما يُعرف بالماسورا الكبرى وصولًا إلى الماسورا التراكمية أو النهائية[٤]. وقد يكون هذا التصور التطوري لنشأة أقسام الماسورا غير منطقي خاصة أنه لا يمكن للناسخ أو كاتب النصوص أن يستعرض عدد ورود كلمة ما دون معرفة تفاصيل مسبقة عن أماكن ورودها، ولماذا- إذا صح هذا الافتراض- لم تحل الماسورا الكبرى محل الماسورا الصغري، وتلاشى وجود الأخيرة تمامًا. والرأي الأكثر قبولًا هو أن الماسورا بأقسامها الصغرى والكبرى والتراكمية ظلت محل نقاش وتطوير وإضافة على يد النساخ والكتاب الأمر الذي يظهر جليًا في كثير من مخطوطات المقرا[٥].

لقد جاءت مخطوطات طبرية لنصوص المقرا مهيأة لتدوين ملاحظات الماسورا الصغرى والكبرى، فجاءت صفحاتها في شكل أعمدة ضيقة، في معظمها عبارة عن ٣ أعمدة في الصفحة الواحدة، في حين ترد أسفار أيوب والمزامير والأمثال عبارة عن عمودين في كل صفحة[٦]. هذا الشكل من الصفحات يسر تدوين الكثير من ملاحظات الماسورا الصغرى بين بين الأعمدة، في حين جاءت ملاحظات الماسورا الكبرى في أعلى وأسفل هذه الأعمدة[٧].

---

(١) هناك الكثير من المخطوطات التي نُسخت في العصر الوسيط تبتعد كثيرًا عن ملاحظات الماسورا، رغم أن كاتبيها نقلوا وكتبوا فيها الكثير من ملاحظات الماسورا. وغالبية النصوص الماسورية الغربية "الاشكنازية" تبتعد كثيرًا عن ملاحظات الماسورا. لمزيد من التفصيل انظر: מ' כהן, קווי יסוד לדמותו העיצורית של הטקסט בכתבי יד מקראיים מימי הביניים, עיוני מקרא ופרשנות, [א]: מנחות זכרון לאריה טוויג, 1980, עמ'150.

(٢) יוסף עופר ואלכסנדר לובוצקי, שם, עמ'107.

(٣) עמנול מסטיי, אחדותה של המסורה הטברנית, משלב 39, 2005, עמ'82.

(٤) هذا ما قال به م.ص. سيجل (מ.צ.סגל). لمزيد من التفاصيل انظر: מ.צ.סגל, מבוא המקרא, ירושלים, 1977, עמ'908.

(٥) יוסף עופר ואלכסנדר לובוצקי, שם, עמ'108 ; רפאל תורג'מן, שם, עמ'27.

(٦) في مقابل ذلك جاءت مخطوطات بابل لنصوص الكتاب المقدس العبري بشكل عام في صفحات مكونة من عمود واحد أو عمودين في الصفحة. لمزيد من التفاصيل انظر: יוסף עופר ואלכסנדר לובוצקי, שם, עמ'108.

(٧) יוסף עופר, מגבשי המסורה השונים ויחסם לדקדוק, שם, עמ'51.

إذن يمكن القول إن ملاحظات الماسورا الصغرى بالأساس كانت لتحديد مواضع الخطأ أو الخلل في نصوص المقرا، دون القدرة على الوصول إلى تفاصيله، في حين ملاحظات الماسورا الكبرى أكثر دقة في هذا الصدد. ولنفترض أن ناسخًا أو ناقلًا للنصوص واجه تناقضًا بين النسخة التي بين يديه وملاحظات الماسورا الصغرى والكبرى، فإنه أمام ٤ احتمالات:

الأول: الإبقاء على هذا التناقض كما هو.

الثاني: إجراء تغييرات على النص بما يتوافق مع ملاحظات الماسورا.

الثالث: إجراء تغييرات على ملاحظات الماسورا الصغرى من حيث العدد، وملاحظات الماسورا الكبرى التفصيلية بما يتوافق مع النص المنسوخ.

الرابع: محاولة التوفيق بين هذا التناقض بشكل كامل أو جزئي بطرق ووسائل مختلفة.

وكل هذه الاحتمالات السابقة تؤكد أن النص في صورته النهائية لا يعكس نصًا أصيلًا واحدًا.

المبحث الثاني: مؤلفات الماسورا وطبعاتها

تطورت ملاحظات الماسورا من التناقل الشفهي، مرورًا بملاحظات مكتوبة على هوامش نصوص المقرا في أشكال الماسورا الصغرى والكبرى والتراكمية، وصولًا إلى ظهور مؤلفات أو كتيبات منفصلة لها[١]. ويُعد كتاب "**אָכְלָה וְאָכְלָה**" (***Okhlah we-Okhlah***) الأكثر شمولًا وقدمًا للماسورا[٢]. يتضمن هذا الكتاب ٣٧٤ قائمة تضم مختلف أشكال الكلمات التي تظهر مرة بوجود الواو ومرة بدون الواو، فضلًا عن ٢٤ قائمة أخرى ليصبح إجمالي القوائم التي يتضمنها هذا الكتاب ٣٩٨ قائمة[٣]. ونظرًا لأهمية هذا الكتاب يُطلق عليه بالآرامية "**מוסרתא רבתא**" وتعني "الماسورا الكبرى"[٤]. وتسمية هذا الكتاب جاءت حسب أولى ملاحظات الماسورا الواردة فيه، وهي تسمية قديمة؛ حيث ذُكرت مرتين في كتابات **الرابي يونا بن جناح (المتوفى ١٠٥٠م)**، وذُكرت في الجنيزا القاهرية تحت عنوان "**דַּפְתַּר מַאסרָה אָכְלָה וְאָכְלָה**"، واستعملها **الرابي دافيد قمحي (١١٦٠– ١٢٣٥م)** وآخرون[٥].

كما تختلف تفاصيل الماسورا الصغرى والماسورا الكبرى من مخطوط لآخر، ولكن حتى داخل المخطوط الواحد فإن الملاحظات الماسورية لا تتسم بالثبات أو الدقة من حيث عدد المرات التي تظهر فيها كلمة ما، أو التناقض بين ملاحظات الماسورا الصغرى ونصوص المقرا نفسها[٦].

لقد واصلت الماسورا التطور منذ القرن الـ٦ الميلادي حتى القرن الـ١٠ الميلادي حتى وصلت إلى صورتها الحالية. ولقد تم وضع المصطلحات الآرامية للماسورا وشرحها في البابليا هبرايكا بمختلف طبعاتها[٧].

---

(١) רפאל תורג׳מן, שם, עמ׳27.

(٢) יוסף עופר ואלכסנדר לובוצקי, שם, עמ׳89 ; יוסף עופר, מגבשי המסורה השונים ויחסם לדקדוק, שם, עמ׳51.

(٣) יוסף עופר, הכינויים ״מסורה גדולה״ ו״מסורה קטנה״: מבעלי המסורה עד מנחת שי, לשוננו 74, 2012, עמ׳279.

(٤) שם, עמ׳280.

(٥) יוסף עופר, הכינויים ״מסורה גדולה״ ו״מסורה קטנה״, שם, עמ׳׳285- 286.

(6) Emanuel Tov, Op.Cit, p.75.

(7) Ibid, pp.75-76.

وقد نُشرت الماسورا في النسخة الثانية من مقرأوت جدولوت (**מקראות גדולות2**) (**מק״ג2**) على يد **جينزبورج** (**C. D Ginsburg**) في دراسته بعنوان " ***The Massorah Compiled from Manuscripts, Alphabetically and Lexically Arranged***" في الفترة ما بين ١٨٨٠– ١٩٠٥م وفي طبعة حديثة عام ١٩٧١م. وهناك فهرس أو ملحق للماسورا نفسها أعده **فرنسدورف** (**S.Frensdorff**) **بعنوان** "***Die Massora Magna***" "الماسورا الكبرى" عام ١٨٧٦م وأعيد طباعته عام ١٩٦٨م[١]. وقد اعتمدت الماسورا المنشورة في المقرأوت جدولوت٢ (**מק״ג2**) على مخطوطات كثيرة الأمر الذي أدى إلى كونها غير دقيقة، واعتمد العلماء في الغالب على الماسورا الواردة في طبعة **جيرالد إي. فايل** (**Gerald E. Weil**) عام ١٩٧١م المعتمدة على مخطوط لينجراد[٢]، وطبعة **لوفينجر** (**D.S. Loewinger**) عام ١٩٧٧م المعتمدة على مخطوط حلب[٣].

وثمة أهمية خاصة في دراسات العهد القديم لما يُعرف بالطبعات متعددة اللغات أو (**Polyglots**). ومع تطور نقد العهد القديم تزايد اعتماد العلماء في أعمالهم على هذه الطبعات نظرًا لثراء محتواها. فهي تعرض في أعمدة متوازية نصوص المقرا باللغات العبرية واليونانية والآرامية والسريانية واللاتينية والعربية مصحوبًا بالنسخ اللاتينية لتلك الترجمات، يسبقها مقدمة عن القواعد والمفردات[٤].

ظهرت أول طبعة كاملة للمقرا عام ١٤٨٨م في (***Soncino***) وهي مدينة صغيرة في محيط ميلانو. وظهرت أول طبعة للمقرا متعددة اللغات على يد الأسقف **سيمينز** (**Ximenes**) في ألكالا بالقرب من مدريد في عام ١٥١٤م– ١٥١٧م. وظهرت الطبعة الثانية في أنتويرب الهولندية في ١٥٦٩م– ١٥٧٢م، وظهرت الطبعة الثالثة في باريس

---

(١) יוסף עופר, הכינויים ״מסורה גדולה״ ו״מסורה קטנה״, שם, עמ׳279.

(٢) مخطوط لينجراد أو (***codex leningradensis***) يمثل أقدم نسخة كاملة للكتاب المقدس العبري ويعود إلى عام ١٠٠٨م ويشكل إلى جانب مخطوط حلب أو (***Aleppo Codex***) الذي يعود إلى عام ٩٣٠م النموذج المثالي لنظام الماسورا في صورته المعتمدة (القياسية) بين الأوساط اليهودية.

(3) Emanuel Tov, Op.Cit, p.76.

(4) Emanuel Tov, Op.Cit, p.77.

١٦٢٩م- ١٦٤٥م والطبعة الرابعة وهي الأكثر شمولًا في كل شيء حررها **والتون (B. Walton) وكاستيلوس (E. Castellus)** في لندن عام ١٦٥٤م- ١٦٥٧م[١].

ومنذ أصبح النص الماسوري **لأهارون بن أشير** هو النص الأكثر انضباطًا وقبولًا في الأوساط اليهودية، فقد أصبح هو المعيار في معظم طبعات النص الماسوري للمقرا، فأولوا أهمية كبيرة لمقرأوت جدولوت٢ **(מק״ג2)** التي عُدَّت "النص المستلم/ المعتمد" للمقرا بين الأوساط اليهودية وعرفت الماسورا الواردة فيه بأنها الماسورا النهائية[٢]. ونتيجة لذلك فإن معظم الطبعات اللاحقة اعتمدت على هذه الطبعة[٣].

إذن بمرور الوقت تم استبدال طبعات العهد القديم متعددة اللغات بطبعات أخرى أُطلق عليها مقرأوت جدولوت **(מק״ג)** ***(Miqra'ot Gedolot)*** (أي النصوص الموسعة للمقرا أو طبعات النص المقرائي ملحق بها تفاسير وترجمات) وعُرفت كذلك بالكتاب المقدس الرباني ***(Rabbinic Bible)***. واشتقت مسميات هذه الطبعات من احتواءها على عدد من مختلف تفاسير العصر الوسيط حول النص الماسوري والتراجم. فجاءت الطبعة الأولى من المقرأوت جدولوت١ **(מק״ג1)** في مطابع دانيال بومبرج **(Daniel Bomberg)** في البندقية، حررها **فيليكس براتنسيس (Felix Pratensis) (١٥١٦م- ١٥١٧م)** والطبعة الثانية حررها **يعقوف بن حاييم بن أدونياهو (١٥٢٤م-١٥٢٥م)**[٤].

ويختلف مقرأوت جدولوت٢ **(מק״ג2)** عن الأول فضلًا عن أمور أخرى في أنه يضيف للمرة الأولى العلامات الفاصلة بين الفقرات مطبوعة في نهاية البراشوت، الأمر الذي ترك انطباعًا عند مختلف الباحثين الذين عدوه النص الأكثر موثوقية للمقرا، واعتمدت عليه غالبية طبعات مقرأوت جدولوت **(מק״ג)** التي طُبعت حتى الوقت الحالي باستثناء القليل

---

(1) Ibid, p.78.

(٢) יוסף עופר, הכינויים ״מסורה גדולה״ ו״מסורה קטנה״, שם, עמ׳279.

(3) Emanuel Tov, Op.Cit, p.77.

(٤) אהרן ארנד, הסימנים של מנייני הפסוקים שבפרשות התורה,שם, עמ׳165 בתוך :
The Mnemotechnical notes of the numbers of verses in the Torah Portions, Rabbi Mordechai Breuer Festschrift, 1992.

منها، ولا تحيد عنه إلا بتغيير أو إضافة بعض التفاصيل حسب أو وفق مخطوطات بعينها أو بإزالة أو إضافة أخطاء مطبعية[١].

وشهدت القرون الأخيرة الماضية ظهور مئات من الطبعات غير النقدية، أهمها تلك التي تعود إلى **بوكستورف (J. Buxtorf)** عام ١٦١١م و**أثياس (J. Athias)** عام ١٦٦١م و**لوسدين (J. Leusden)** عام ١٦٦٧م و**جابلونيسكي (D.E. Jablonski)** عام ١٦٩٩م و**فان دير هوجت (E. Van der Hooght)** عام ١٧٠٥م و**ميشيلز (J.D. Michaelis)** عام ١٧٢٠م و**هان (A. Hahn)** عام ١٨٣١م و**روزنميلر (E.F.C. Rosenmiiller)** عام ١٨٣٤م و**ليتريس (M.H. Letteris)** عام ١٨٥٢م و**كورن (M. Koren)** عام ١٩٦٦م[٢].

ومنذ نهاية القرن الـ٢٠ أدرك العلماء ضرورة وجود طبعات نقدية ذات معايير وضوابط أساسية. لذلك حاول كل من **باير (S. Baer)** و**ديلتسيش (F. Delitzsch)** إعادة بناء نص **بن أشير** استنادًا إلى ضوابط ومعايير أخرى من بينها ما كتبه **بن أشير** نفسه في مؤلفه "**דִּקְדּוּק הַטְּעָמִים**" (***Diqduqqe ha- Te'amim***). وقد اعتمد **باير** و**ديلتسيش** على الكتاب المقدس الرباني الثاني (מקראות גדולות2) مع التصحيح للنصوص وفق الضوابط والمعايير التي وضعها كل منهما[٣].

أما بعض الطبعات الحديثة، التي غالبًا ما يفضلها العلماء في مجال دراسات العهد القديم عند دراسة نصوص المقرا، فإنها تعتمد على مصدر وحيد للنص؛ ومنها[٤]:

- الطبعة الثالثة من الببليا هبرايكا (شتوتجارت ١٩٢٩م- ١٩٣٧م) مع طبعاتها التالية؛ حيث تعتمد الببليا هبرايكا شتوتجارتنسيا (***BHS***) على مخطوط ليننجراد، وذلك خلافًا لأول طبعتين (١٩٠٥م، ١٩١٣م) اللتين كانتا تعتمدان على نسختي مقرأوت جدولوت١- ٢ (**מק"ג1- 2**). وهذه النسخة هي التي سنتعرض لها تفصيلًا في الجانب التطبيقي من

---

[١] אהרן ארנד, שם, עמ"165- 166.

[2] Emanuel Tov, Op.Cit, p.78.

[3] Ibid, p.79.

[4] Emanuel Tov, Op.Cit, p.79.

الدراسة الحالية، وهي ثمرة ما يزيد عن ١٠٠ عام من البحث النصي لنصوص العهد القديم، وتحظى بمصداقية كبيرة في العالمين اليهودي والمسيحي، كما أنها تعد الأساس للطبعات الحديثة للعهد القديم.

– طبعة **عادي** (***The Adi edition***) على يد "**أهرون دوثان**" (**אהרו דותן**) عام ١٩٧٦م، وهي تعتمد كذلك على مخطوط لينينجراد.

– طبعة **كاسوتو** (***The edition of Cassuto***) والمعروفة بالكتاب المقدس الأورشليمي (***the Jerusalem Bible***) عام ١٩٥٢م، وتُعد تصويبًا لطبعة **جينزبورج** بالاعتماد على مخطوطات مختلفة.

– طبعة **إن.إتش. سنيث** (***The edition of Snaith***) عام ١٩٥٨م، والتي تعتمد على مخطوطات سفاردية.

– طبعة الكتاب المقدس الخاص بالجامعة العبرية (***The HUB: Hebrew University Bible***)، والتي تعتمد على مخطوط حلب.

– طبعة **مردخاي بروير** (***The edition of Breuer***) بالقدس ١٩٧٧–١٩٨٢م، والتي تعتمد على عدد محدود من المخطوطات الفلسطينية. الاختيار بينها كان يتم وفق القراءة الغالبة، والمنتج النهائي لهذا الإجراء المقارن هو النص المطبوع تقريبًا متطابقًا مع مخطوط حلب والتقاليد اليمنية.

المبحث الثالث: النص الماسوري الطبري المعتمد

تُطلق إذن تسمية النص الماسوري على مجموعة من المخطوطات المرتبطة بعضها ببعض. تحدد شكلها النهائي في فترة متأخرة، ولكنها تعود في بداياتها إلى تراث مبكر للغاية. وسمي بالنص الماسوري بسبب ملاحظات الماسورا الملحقة به، والتي تطورت عن تقاليد مبكرة بدأت منذ القرن الـ٤ الميلادي حتى القرن الـ١١ الميلادي. كان أبرز ظهور لها في تقاليد **عائلة بن أشير** في طبرية. وهناك من يميز بين نص ماسوري عام ونص ماسوري طبري[١]. فالنص الماسوري العام أو ما يمكن تسميته بالنص الماسوري الأم يعتمد بالأساس على بنية الصوامت (الحروف) فقط التي تؤكدها مصادر ما يُعرف بعصر الهيكل الثاني، وأُضيف إليها جميع العناصر الأخرى خلال فترات مبكرة من العصر الوسيط، وهو سابق على النص الماسوري الطبري في شكله الحالي شبه المكتمل[٢].

وبناء على ذلك فإن النص الماسوري الطبري المعتمد يضم[٣]:

١- بنية الصوامت (الحروف) التي تؤكدها مصادر عصر الهيكل الثاني، والموجودة ضمن الماسورا التي أعدها أجيال من الماسوريين (النص الماسوري الأم المفترض نظريًا).

٢- نظام الحركات أو نظام التشكيل (***Vocalization***) والنبر (***Accentuation***).

١- بنية الصوامت:

رغم اعتماد الأوساط اليهودية على النص الماسوري، واعتماده كنص معياري معتمد إلَّا أن هناك اختلافات داخلية ظهرت على مستوى بنية الصوامت فيه؛ منها[٤]:

- מְדִינְחָאֵי (*M^{e}dinha'e*) – מַעַרְבָאֵי (*M'aarba'e*)

رغم حرص الكتبة والنساخ على نص واحد متماسك إلا أنه ظهرت اختلافات بين مصادر النص الماسوري من حيث بنية الصوامت (الحروف) بين المخطوطات الغربية (الفلسطينية) وبين المخطوطات الشرقية (البابلية). وقد سجلت الماسورا ٢٥٠ اختلافًا تقريبًا

(1) Emanuel Tov, Op.Cit, pp.22-23.
(2) Ibid, p.23.
(3) Ibid.
(4) Ibid, pp.25-26.

من هذا النوع عُرفت بـ(**מָדִינְחָאֵי**) أي (عند أصحاب الماسورا الشرقيين)، وعرفت بـ(**מַעַרְבָּאֵי**) أي (عند أصحاب الماسورا الغربيين)، ومعظم الملاحظات من هذا النوع ارتبطت على نحو خاص بالاختلافات بين المكتوب والمقروء[١]. ومن الأمثلة الدالة على ذلك:

(الملوك الثاني٨/١٦ب)[٢]

"... מֶלֶךְ **יְהוֹרָם** בֶּן־יְהוֹשָׁפָט מֶלֶךְ יְהוּדָה:" "... مَلَكَ **يَهُورَامُ** بْنُ يَهُوشَافَاطَ مَلِكِ يَهُودا"

ففي الـ (**מָדִינְחָאֵי**) أي (عند أصحاب الماسورا الشرقيين) **יורם/ יהורם**

(أيوب١٧/١٠)[٣]

"וְאוּלָם כֻּלָּם תָּשֻׁבוּ **וּבֹאוּ** נָא וְלֹא־אֶמְצָא בָכֶם חָכָם:" "«وَلكِنِ ارْجِعُوا كُلُّكُمْ **وَتَعَالَوْا**، فَلاَ أَجِدُ فِيكُمْ حَكِيمًا"

ففي الـ (**מַעַרְבָּאֵי**) أي (عند أصحاب الماسورا الغربيين): **ובאו**

وفي الـ (**מָדִינְחָאֵי**) أي (عند أصحاب الماسورا الشرقيين):

النص الماسوري المقروء **יבאו**

النص الماسوري المكتوب **ובאו**

٢- نظام الحركات أو نظام التشكيل (*Vocalization*)

مما يؤكد الأصل المتأخر لنظام الحركات أو نظام التشكيل للنص الماسوري هو غيابه في النصوص القديمة. ومع ذلك فإن التقاليد اليهودية والمسيحية تعتقد في الأصل المقدس لهذا النظام، ولم تتغير هذه النظرة إلا مع حلول القرن الـ١٦ الميلادي[٤] على يد شخصيات مثل **شموئيل دافيد لوتساتو (שמואל דוד לוצאטו)** و**إلياهو باحور(אליהו בחור)** الذين أقرا أن الوحي المقدس لا علاقة له بنظام الحركات للنص الماسوري[٥]. حيث جعل **لوتساتو** واضعي نظام الحركات هم أنفسهم من وضعوا علامات النبر، أو على الأقل

(1) Emanuel Tov, Op.Cit, p.26.
(2) R. Kittel and Others, Op.Cit, p.633.
(3) Ibid, p.1245.
(4) Emanuel Tov, Op.Cit, p.40.

(٥) **شموئيل دافيد لوتساتو: (شمال إيطاليا ١٨٠٠- ١٨٦٥م)** أحد اوائل المفسرين اليهود المعاصرين ومن أهم من تعرض لمنظومة التشكيل للنص الماسوري العبري والقول إنها منظومة متأخرة تعود لما بعد عصر التلمود. لمزيد من التفاصيل انظر: שמואל ורגון ומשה צפור, יחסו של שד"ל לניקוד נוסח המסורה, טקסטוס 23, 2007, עמ'49.

في ذات المحفل ودائرة الاهتمام في فترة ما بعد تدوين التلمود. ويختلف **لوتساتو** مع **إلياهو باحور** الذي يرى أن أصحاب الماسورا هم من وضعوا نظام الحركات للنص الماسوري، فيقول بوجوب التفريق بين أصحاب الماسورا وبين واضعي علامات النبر ونظام الحركات للنص الماسوري[١]. بل ويذهب **لوتساتو** إلى أن الماسورا بأقسامها المختلفة ثانوية مقارنة بأهمية نظام الحركات وعلامات النبر[٢]. إذن يرى **لوتساتو** النص الماسوري ظهر كاملًا بحركاته ونبره مرة واحدة وفي الوقت نفسه، وليس على نحو تطوري تدريجي[٣].

ويعود **لوتساتو** بواضعي نظام الحركات وعلامات النبر للنص الماسوري إلى عصر السابورائيم[٤] **(הַסָּבוֹרָאִים)** في القرن الـ٦ الميلادي الذين قاموا بوضع الحركات وعلامات النبر لفقرات المقرا بأكملها[٥]. لقد كانوا بارعين في قراءة النصوص بحركاتها ونبراتها، وقد اعتمدت القيادة الدينية آنذاك نظام الحركات وعلامات النبر التي وضعها هؤلاء لنصوص المقرا[٦].

كما يرى **لوتساتو** أن نظام الحركات وعلامات النبر مهمة عند تفسير النصوص، وقال بوجوب استعانة المفسر بقواعد التشكيل وعلامات النبر عند تفسيره للنصوص[٧]. ورغم ورغم احترامه وتقديره لواضعي نظام الحركات وعلامات النبر، لم يتردد **لوتساتو** في تصويب أو تعديل التشكيل والنبر عندما يرى ذلك ضروريًا[٨].

---

[١] שמואל ורגון ומשה צפור, שם, עמ׳50, עמ׳52 ; יוסף עופר, כתיב וקרי: פשר התופעה, דרכי הסימון שלה ודעות הקדמונים עליה, לשוננו 70, 2008, עמ׳56.

[٢] שמואל ורגון ומשה צפור, שם, עמ׳51.

[٣] שם, עמ׳52.

[٤] **السابورائيم:** تعني الأساتذة الشارحين، نشأوا في العراق، واستمر نشاطهم العلمي في "سورة" وبومبديثا" من سنة ٥٠٠ حتى ٦٠٠م وكانت أهم أعمالهم التعليق على التلمود وتنظيم أبوابه وفصوله بالشكل المعروف إلى يومنا هذا. لمزيد من التفاصيل انظر: أحمد حجازي السقا، مرجع سابق، ص٦٤؛ عبد المجيد همو، مرجع سابق، ص٩٥.

[٥] שמואל ורגון ומשה צפור, שם, עמ׳52.

[٦] שמואל ורגון ומשה צפור, שם, עמ׳׳52- 53.

[٧] שם, עמ׳55.

[٨] تدخل لوتساتو كثيرًا في النص وعدل ما رآه صوابًا، فعلي سبيل المثال عند شرحه وتعليقه على سفر إشعيا٢٩/١٣ "וַיֹּאמֶר אֲדֹנָי, יַעַן כִּי נִגַּשׁ הָעָם הַזֶּה, בְּפִיו וּבִשְׂפָתָיו כִּבְּדוּנִי, וְלִבּוֹ רִחַק מִמֶּנִּי" "إنهم يتقربون إليَّ بأفواههم ويبتعدون عني بقلوبهم" وحسب رأي لوتساتو فإنه يرى أن النبي إشعيا هنا استعمل الفعل "**רָחַק**" في الوزن البسيط ليكون النص حسب تصويبه "הם מתקרבים אלי בפיהם, אך לבם רָחוק ממני". لمزيد من التفاصيل انظر: שמואל ורגון ומשה צפור, שם, עמ׳׳58- 59.

لقد تطور نظام الحركات للنص الماسوري في مرحلة متأخرة في ثلاثة أنظمة متطورة للغاية[١]:

أ- النظام الطبري (والذي يُطلق عليه كذلك النظام الفلسطيني الشمالي): حيث تأتي الحركات فوق وتحت الحروف.

ب- النظام الفلسطيني (والذي يُطلق عليه التشكيل الفلسطيني الجنوبي): حيث تأتي الحركات فوق الحروف.

جـ- النظام البابلي والذي ينقسم إلى "بسيط" و"مركب": وتأتي الحركات فوق الحروف[٢].

ومع مرور الوقت أصبح النظام الطبري الذي يعبر عنه بشكل واضح مخطوط حلب[٣] هو المعتمد بين معظم الأوساط اليهودية، وحل رويدًا رويدًا أقرانه من أنظمة الحركات الأخرى[٤]. ولم تُعرف باقي أنظمة الحركات الأخرى في مراكز التعليم في أوروبا حتى القرن الـ١٩ الميلادي مع اكتشاف مخطوطات من اليمن ومن الجنيزا القاهرية. وكان يهود اليمن وحدهم من واصل التمسك بنظام الحركات البابلي وإن لم يكن في صورته الأصلية[٥].

وفيما يلي نموذج للاختلافات بين نظام الحركات الطبري كما ورد في مخطوط ليننجراد والنظام البابلي- اليمني كما ورد في مخطوط يمني[٦]:

	مخطوطة ليننجراد	**مخطوط (*Bodl. 2333*)**
الجامعة٢/٧	**מקֳה בקר וצאן**	**מקֳה בקר וצאן**
الجامعة٢/١٠	**מִכֹּל שמחה**	**מִכּ ֹל שמחה**
الجامعة٢/١٣	**אָנִי**	**אֲנִי**
الجامعة٢/٢٢	**וברעָיון**	**וברעֲיון**

(١) יוסף עופר, כתיב וקרי: פשר התופעה, דרכי הסימון שלה ודעות הקדמונים עליה, שם, עמ׳62; Emanuel Tov, Op.Cit, pp.43-44.

(٢) عُرف النظامان الفلسطيني والبابلي على نحو واضح من الجنيزا القاهرية التي تعود للقرن الـ٩ إلى الـ١١ الميلادي.

(٣) حُفظ هذا المخطوط لمئات السنين على يد الطائفة اليهودية في حلب بسوريا، واعتقدوا أنه فُقد في حريق عام ١٩٤٨، ١٩٤٨، ولكن معظم الأسفار أُنقذت من الحريق بينما التوراة وبعض أسفار أخرى لم تصمد.

(٤) עמנואל מסטיי, שם, עמ׳׳79- 80.

(5) Emanuel Tov, Op.Cit, p.44.

(6) Ibid, p.45.

الجامعة٣/١٦	**הַשָּׁמֶשׁ**	**הַשָּׁמֶשׁ**
الجامعة٣/١٨	**שָׁהֵם**	**שָׁהֵם**
الجامعة٤/٤	**וְאֵת**	**וְאֶת**

وبالتوازي مع نظام الحركات الخاص بعائلة **بن أشير** كان يستعمل أيضًا نظام الحركات الخاص بعائلة **بن نفتالي** ولكن بدرجة أقل، لذا لم يحظ باهتمام على مستوى التسجيل والتوثيق. ولكن النظامين كانا قريبين من بعضهما البعض، والاختلافات بينهما في ٨٦٧ موضعًا سُجلت في كتاب "**الاختلافات**" (**החילופים**) **لميشأل بن عوزيئيل** (**מישאל בן עוזיאל**)؛ ومن الأمثلة الدالة على الاختلاف بين النظامين[١]:

	بن أشير	**بن نفتالي**
في مواضع مختلفة	**בְּיִשְׂרָאֵל**	**בְּיִשְׂרָאֵל**
في مواضع مختلفة	**יִשָּׂשכָר**	**יִשָּׂשכָר**
التكوين١٩/٤٨	**יהיה לְעם**	**יהיה לְעם**
الخروج١٣/١٥	**עם זו גָּאלת**	**עם זו גָּאלת**

واعتقد الباحثون لفترة طويلة أن نظام **بن أشير** يعبر عنه بموثوقية الكتاب المقدس الرباني الثاني أو "مقرأوت جدولوت٢" (**מקראות גדולות2**) (**מק״ג2**) الذي اعتمدت عليه فيما بعد الطبعات الحديثة للعهد القديم. ولكن تبين أن نص **بن أشير** لا يعبر عنه مخطوط بعينه، بل تعددت المخطوطات التي تعكس نظام **بن أشير** في الحركات والنبر؛ منها[٢]:

أ- مخطوط حلب أو ما يُعرف بمخطوط "**تاج آرام صوبا**" (**כתר ארם צובא**) (الذي يُشار إليه بالرمز **A**) والذي كتبه **شلومو بن بوياعا** (**שלמה בן בויאעא**) بالصوامت فقط دون الحركات، وشُكل ووضع النبر وملاحظات الماسورا له على يد **أهارون بن أشير** تقريبًا عام ٩٢٥م[٣]. يعود المخطوط في أصوله إلى طبرية، ثم نُقل إلى أورشليم عندما سلبه الصليبيون

(1) Emanuel Tov, Op.Cit, pp.45-46.
(2) Ibid, p.46.
(٣) יוסף עופר, סימני זיכרון במסורה של כתר ארם צובה, מגדים 50, 2009, עמ׳171.

وأتوا به إلى مصر حيث رآه **الرابي موشيه بن ميمون (الرامبام)**[١]، واستعمله في تحديد وحدات التوراة وأشعارها في أسفار التوراة. وبعدها انتقل المخطوط إلى مدينة حلب السورية ومنذ ذلك الحين أُضيف اسم المدينة إلى المخطوط[٢]. وقد حُفظ ثلاثة أرباع هذا المخطوط ونُشر في طبعة منقحة على يد **جوشن جوتشتاين (M.H. Goshen-Gottstein) بعنوان (*The Aleppo Codex, Jerusalem*)** عام ١٩٧٦م. كما يعتمد نص الكتاب المقدس العبري الذي أعدته الجامعة العبرية **(*The HUB*)** على هذا المخطوط، وهو يمثل النص المعتمد عند أتباع **بن ميمون**[٣].

٢- مخطوط يضم أسفار التوراة يعود للكنيس القرائي في القرن الـ١٠ الميلادي في القاهرة (يُشار إليه بالرمز **ק3**). وحسب **بنكوفر (J.S.Penkower)** فإن هذا المخطوط يتفق في كثير من المواضع مع تقاليد **بن نفتالي**، ولكنه خضع للتعديل بشكل منهجي ليتوافق مع تقاليد **بن أشير**. وحسب بنكوفر يعد هذا المخطوط هو الأقرب لتقاليد **بن أشير** من بين المخطوطات المعروفة "بالمخطوطات الطبرية المشكولة"[٤].

٣- مخطوط لينجراد **($B19^A$)** والمشار إليه بالرمز **(ל)** والذي يعود لعام ١٠٠٩م، ويوجد حاليًا في لينجراد بروسيا ومعروف عنه أنه تم تعديله وفق تقاليد **بن أشير**، ويقترب نظام الحركات فيه كثيرًا من نظيره في مخطوط حلب. ويعد مخطوط لينجراد هو المصدر الوحيد الأكثر اكتمالًا لجميع أسفار المقرا، حسب تقاليد **بن أشير**، ولذلك فقد وقع عليه الاختيار ليكون الأساس الذي اعتمدت عليه طبعات البيليا هبرايكا بمختلف طبعاتها(***BH – BHK- BHS - BHQ***)[٥].

---

(١) الرابي موسى بن ميمون، واسمه بالعربيَّة كاملًا: أبو عمران موسى بن ميمون بن عبد الله القرطبي الإسرائيلي، والذي يُعرف اختصارًا بالرامبام. وُلِدَ في قرطبة سنة ١١٣٥م، وتلقى العلم على يد بعض علماء المسلمين ومن ضمنهم بن رشد، وتوفي في القاهرة سنة ١٢٠٤م.

(٢) יוסף עופר, סימני זיכרון במסורה של כתר ארם צובה, שם, עמ'171.

(3) Emanuel Tov, Op.Cit, p.46.

(4) Ibid, p.47.

(5) Ibid.

٤- مخطوط (***B.M. Or. 4445***) المشار إليه بالرمز (**ב**) والذي يتضمن أجزاء مهمة من التوراة (يعود للنصف الأول من القرن الـ١٠ الميلادي)[١].

٥- مخطوط القدس (***24° 5702***) (= ساسون٥٠٧) للتوراة والذي يشار إليه (***S***) أو يُطلق عليه مخطوط دمشق من القرن الـ١٠ الميلادي[٢].

٦- مخطوط ساسون ١٠٥٣ للمقرا والذي يشار إليه بالرمز (***s_1***) من القرن الـ١٠ الميلادي[٣].

المبحث الرابع: من علامات ورموز الماسورا: نماذج تطبيقية

قبل أن نشرع في الجانب التطبيقي من هذه الدراسة نتعرف على النسخة النقدية لأسفار المقرا المعروفة بالبيليا هبرايكا، وتاريخ تطورها.

بدأت جهود العلماء لوجود نسخ نقدية علمية لأسفار المقرا مع ظهور البيليا هبرايكا بريادة **رودولف كيتل**[٤] (**Rudolf Kittel**) (**١٨٥٣- ١٩٢٩م**) عندما وضع نموذجًا لنسخة نقدية للمقرا عام ١٩٠١م، فظهرت الطبعة الأولى لعمله بعنوان (***Biblia Hebraica Kittel***) أو ما يُعرف اختصارًا (***BHK***) عام ١٩٠٦م في مجلدين في مدينة ليبزج بألمانيا. واستعمل **كيتل** في عمله نص مقرأوت جدولوت٢ (**מק"א2**)[٥]. ظهرت هذه الطبعة بدون الملاحظات الماسورية الملحقة بالنص[٦].

ومع اكتشاف مخطوط ليننجراد على يد **بول كاله**[٧] (**Paul Kahle**) (**١٨٧٥- ١٩٦٤م**) اعتمدت عليه الطبعة الثالثة من البيليا هبرايكا كيتل (***BHK3***) عام ١٩٣٧م متضمنة الماسورا الصغرى كما وردت به. ومع اكتشاف مخطوطات كهوف قمران عام

---

(1) Emanuel Tov, Op.Cit, p.47.
(2) Ibid.
(3) Ibid.

(٤) **رودولف كيتل:** أستاذ دراسات العهد القديم في ليبزج بألمانيا.

(٥) انظر المبحث الثاني من الدراسة.

(6) Rolf Schafer, Florian Voss, Textual Research on the Bible, An Introduction to the Scholarly of the German Bible Society, Hendrickson Publishers, Germany, 2008, p.9.

(٧) **بول كاله:** أستاذ الدراسات الشرقية في بون وأكسفورد ويعد أحد أبرز الخبراء في مخطوط ليننجراد، ومن رواد النقد النصي للعهد القديم. وهو من أقنع **رودولف كيتل** باستعمال مخطوط ليننجراد في طبعة جديدة للبيليا هبرايكا.

١٩٤٧م انفتحت آفاق جديدة في مجال البحث النصي لنصوص المقرا، حيث أصبحت المخطوطات العبرية والآرامية التي يسبق بعضها مخطوط لينجراد بألف عام تقريبًا للمرة الأولى متاحة كنصوص مرجعية للباحث النقدي. فقد أسهم ذلك في إلقاء مزيد من الضوء على تاريخ النصوص والاختلافات النصية بينها، وبداية من الطبعة السابعة عام ١٩٥١م تضمنت الببليا هبرايكا كيتل (***BHK3***) مخطوطات قمران واستمر الأمر على هذا النسق حتى منتصف السبعينيات[١].

ومع توالي الاكتشافات والدراسات حول النصوص القديمة بدأت جهود مراجعة نسخ الببليا هبرايكا كيتل (***BHK3***) على يد **كارل إليجر** (**Karl Elliger**) و**فيلهلم رودولف** (**Wilhelm Rudolph**) بالتعاون مع **هانس بيتر روجر** (**Hans- Peter Ruger**) وفريق دولي من الخبراء في دراسات العهد القديم. ولتمييز الطبعة الجديدة من الببليا هبرايكا عن سابقاتها أضافوا على عنوانها "**شتوتجارتنسيا**" (***Stuttgartensia***) وأصبحت تُعرف اختصارًا بـ(***BHS***) واعتمدت هذه الطبعة أيضًا على مخطوط لينجراد، وللمرة الأولى يُطبع المخطوط مع نسخة كاملة من الماسورا حررها نقديًا **جيرالد إي. فايل**. وجاءت ملاحظات الماسورا الصغرى في الهامش الخارجي بينما قوائم الماسورا الكبرى وردت في مجلد منفصل بإشارات رقمية مرتبطة مع الببليا هبرايكا شتوتجارتنسيا (***BHS***)[٢]. وبالتالي فإنه خلافًا للببليا هبرايكا في طبعتها الثالثة (***BHK3***) تصبح التغيرات النصية والتصويبات المقترحة ضمن منظومة واحدة، وبشكل أكثر وضوحًا وإيجازًا. بدأ العمل على هذه الطبعة في عام ١٩٦٩م واكتمل العمل بها عام ١٩٧٧م وقد حققت شهرة وانتشارًا واسعًا في مختلف أنحاء العالم[٣].

ومع انتشار دوائر البحث النصي في النصوص القديمة، وحدوث طفرات كبيرة في مجال دراسات العهد القديم كان لابد من تطوير الببليا هبرايكا لتوفر عرضًا واضحًا وموثقًا لجميع الاختلافات النصية ذات الصلة بالنص العبري، مما يتيح للقاريء فرصة أكبر للتعرف

(1) Rolf Schafer, Florian Voss, Op.Cit, pp.9-11.

(2) Ibid, p.12.

(3) Ibid.

على النصوص المقابلة بالتوازي مع تراجع دور المحرر. من هنا ظهرت ما يُعرف بمشروع البيليا هبرايكا كوينتا (***BHQ***) الذي يترأس هيئة تحريره البروفيسور السويسري **أدريان شينكر (Adrian Schenker)**. وتحتوي البيليا هبرايكا كوينتا (***BHQ***) على ثروة هائلة من المعلومات الجديدة، وللمرة الأولى تحتوي على تعليقات مرفقة للمحررين يشرحون فيها أحكامهم النقدية على النص، ويترجمون الماسورا الكبرى والصغرى وأهم الخصائص المميزة لهما[١].

لقد ظهر المجلد الأول من (***BHQ***) عام ٢٠٠٤م يتضمن مقدمة عامة للمباديء الأساسية التي اعتمدت عليها هذه الطبعة، فضلًا عن مقدمة لأسفار روث وأناشيد سليمان والجامعة والمراثي وإرميا وتفسيرها. وجاء المجلد الثاني عام ٢٠٠٦م وتضمن تحريرًا جديدًا لسفري عزرا نحميا. وجاء المجلد الثالث عام ٢٠٠٧م وتضمن تحريرًا لسفر التثنية. ولا تزال طبعات هذه النسخة من البيليا هبرايكا مستمرة وتحظى بإشادة كبيرة في الأوساط العلمية وتعد تقدمًا كبيرًا في مجال البحث النصي للعهد القديم[٢].

وفي الجانب التطبيقي من الدراسة سنعتمد على نسخة البيليا هبرايكا شتوتجارتنسيا (***BHS***) في طبعتها الخامسة الصادرة عام ١٩٩٧م. وستركز الدراسة هنا على التفاصيل الماسورية التي تتعلق بالشكل الخارجي للنص أو ما يُعرف بـ(**פארא־טקסטואליים**)، من حيث تقسيم النص إلى وحدات كبيرة أو ما يُعرف بالبراشيوت (**פָּרָשִׁיּות**) ووحدات أصغر أو ما يُعرف بالبسوكيم (**פְּסוּקִים**) أو إلى إصحاحات أو ما يُعرف بالبراكيم (**פְּרָקִים**) أو وحدات تتعلق بالمضمون تُعرف بالبراشوت (**פָּרָשׁוּת**). كما ستركز الدراسة على التفاصيل الماسورية التي تتعلق بمتن النصوص مثل النون المقلوبة أو ما يُعرف بالنونين هافوخوت (**נו״נין הַפּוּכוּת**) أو تنقيط أعلى وأسفل الحروف أو ما يُعرف بنيكود ميلمعلاه أوميلمتاه (**נְקוּד מִלְמַעְלָה וּמִלְמַטָּה**) أو الحروف المعلقة أو ما يُعرف بـ(***litterae suspensae***) أو إبراز حروف بعينها. وأخيرًا ستركز الدراسة على التفاصيل

(1) Rolf Schafer, Florian Voss, Op.Cit, pp.12-13.

(2) Ibid, p.13.

الماسورية التي تتعلق بهوامش النص كملاحظات المقروء والمكتوب أو ما يُعرف بالكري والكتيف (**קְרִי/ כְּתִיב**)، وما يُعرف بالسفيرين (**סְבִירִין**) افتراض قراءة الكلمات بشكل صحيح، وتصويبات النساخ أو الكتبة أو ما يُعرف بتيكوني سوفريم (**תִּקּוּנֵי סו ֹפְרִים**)، وتدخل النساخ والكتبة في النصوص بالحذف أو ما يُعرف بعيتوري سوفريم (**עִטּוּרֵי סו ֹפְרִים**).

١ – تفاصيل الشكل الخارجي للنص

– تقسيم النص إلى وحدات

(أ) פַּרָשִׁיו ֹת

قبل تقسيم النص الماسوري إلى فقرات، وإصحاحات في العصر الوسيط، كان هناك نوع مختلف من التقسيم لوحدات نصية أُطلق عليها في وقت متأخر (פַּרָשִׁיו ֹת) (***parashiyyot***) أو (פִּסְקָאו ֹת) (***pisqa'ot***). يُشار إلى هذه الوحدات حسب الماسورا باستعمال الحروف **פְּ(תוּחָה)** (***paraš ah p e tuhah***) أي (**المفتوحة**) و**סְ(תוּמָה)** (***paraš ah s e tumah***) أي (**المغلقة**) والتي تأتي داخل النص ضمن مساحات من الفراغ ظاهرة واضحة[١]. تبدأ كل وحدة بموضوع جديد في سطر جديد، بينما يظل السطر الأخير للوحدة السابقة فارغًا بعد آخر كلمة وردت فيه. واستعمل مصطلح "**פַּרָשָׁה פְּתוּחָה**" أي (**الوحدة المفتوحة**) للإشارة إلى الفراغ الذي يزيد عن مساحة تسعة أحرف. أما مصطلح "**פַּרָשָׁה סְתוּמָה**" أي (**الوحدة المغلقة**) فيشير إلى الوحدة الذي يكون الفراغ فيها مساحته تسعة أحرف[٢].

وتعد مسألة الوحدات المفتوحة والمغلقة في التوراة من أهم المسائل التي شغلت أصحاب الماسورا لأجيال كثيرة. ولم ينجح أصحاب الماسورا في المركزين الرئيسين (طبرية وبابل) في حسم هذه المسألة. بل وجدنا أصحاب الماسورا في طبرية لم يهتموا تقريبًا بهذه المسألة، ولم يتطرقوا إليها في ملاحظاتهم الماسورية أو في مخطوطاتهم المقرائية وهو الأمر

(1) Emanuel Tov, Op.Cit, pp.50- 51.
(2) Ibid, p.52.

الذي لم يجد له الباحثون في الماسورا تفسيرًا مقنعًا[١]. في المقابل توسع أصحاب الماسورا البابلية في الحديث عنها وعن تفاصيلها سواء في كتب الماسورا البابلية أو في قوائم خاصة للوحدات المفتوحة والمغلقة، إلا أن عملهم ذلك لم يتسم بالحسم أو الوضوح المطلق[٢]. كما تضمنت الجنيزا القاهرية قوائم تفصيلية بابلية لوحدات التوراة المفتوحة والمغلقة، وهي قوائم متباينة من حيث الشكل والمضمون، وذات أهمية بالغة بين أوساط اليهود الغربيين وفي إيطاليا[٣].

ومنظومة وصف الوحدات على هذا النسق بسيطة للغاية: فالوحدات يتم تسجيلها على التوالي طالما أنها من نفس النوع، وإذا تغير نوع الوحدة تنتهي الحلقة وفي نهايتها تأتي إشارة إلى نوع الوحدات في المجموعة نفسها مفتوحة كانت أو مغلقة. وهكذا تأتي مجموعة أخرى نوع الوحدات فيها يختلف عن المجموعة السابقة وهكذا[٤]. إذن في هذا النوع من العرض ليس هناك ما يدعو لتكرار الإشارة إلى نوع الوحدة مفتوحة أو مغلقة طالما هناك تعاقب واستمرارية في نفس نوع الوحدات فيكتفى بإشارة واحدة في نهاية المجموعة التي تنتمي إلى نفس النوع من الوحدات[٥]. ومن أمثلة هذا النمط من العرض ما عُثر عليه في مخطوط قديم في بغداد من تقسيم للوحدات في سفر التكوين[٦]:

יְהִי רָקִיעַ	(٦/١)	**אֶל-הָאִשָּׁה**	(٦/١)
יִקָּווּ הַמַּיִם	(٦/١)	**וּלְאָדָם**	(٦/١)
יְהִי מְאֹרֹת	(٦/١)	**(סת׳) (وحدة مغلقة)**	
יִשְׁרְצוּ	(٦/١)	**הֵן הָאָדָם**	(٦/١)
תּוֹצֵא	(٦/١)	**(פת׳) (وحدة مفتوحة)**	
וַיְכֻלּוּ	(٦/١)		

(١) יוסף עופר, רשימה בבלית של פרשיות פתוחות וסתומות בתורה, בתוך (מַשְׂאֵת אַהֲרֹן: מחקרים בלשון מוגשים לאהרן דותן, עורכים: משה בר- אשר, חיים א׳ כהן, מוסד ביאליק, ירושלים, 2010, עמ׳392.

(٢) שם.

(٣) יוסף עופר ואלכסנדר לובוצקי, שם, עמ׳95.

(٤) יוסף עופר, רשימה בבלית של פרשיות פתוחות וסתומות בתורה, שם, עמ׳393.

(٥) שם.

(٦) שם, עמ׳393, עמ׳ 409 ; יוסף עופר ואלכסנדר לובוצקי, שם, עמ׳׳95- 96.

אֵלֶּה תוֹלְדוֹת (٦/١)

(كلن פת') (جميعها وحدات مفتوحة)

إلا أنه رغم انتشار هذا النمط من الوصف للوحدات إلا أنه كان معيبًا، حيث وجدت خمس قوائم تفصيلية للوحدات كل منها يختلف عن الآخر[١]. وبالتالي فشلت هذه القوائم في الحفاظ على صورة ثابتة وموحدة لعرض الوحدات التوراتية المغلقة والمفتوحة. ظلت هذه القضية محل خلاف حتى جاء **الرابي موشيه بن ميمون (الرامبام)** في القرن الـ١٢ الميلادي[٢] عندما ألحق بمؤلفه الفقهي "**مشناه توراه**"[٣] قائمة كاملة وواضحة للوحدات المفتوحة والمغلقة معتمدًا على مخطوط حلب لأسفار المقرا[٤] قائلًا: "الكتاب الذي اعتمدنا عليه هو الكتاب المعتمد والمعروف في مصر، والذي يضم ٢٤ سفرًا والذي كان في أورشليم قبل عدة سنوات ويعتمد عليه الجميع وفق نطق **بن أشير**..."[٥]. ونظرًا لمكانة **بن أشير** "المعلم الأكبر" وسط رواد الماسورا، والمكانة الشرعية الفقهية التي يتمتع بها **موشيه بن ميمون** فقد حظيت قائمته للوحدات المفتوحة والمغلقة بقبول لدى جميع طوائف اليهود ونجح فيما فشل فيه سابقوه[٦]. لقد كُتبت معظم أسفار التوراة في أسبانيا، واليمن وفق طريقته[٧].

ولم تقف المحاولات عند هذا الحد بل حاول كثيرون من فرض نمط **الرابي موشيه بن ميمون** على كل طبعات المقرا، خاصة في ظل عصر الطباعة في القرن الـ١٧

---

[١] יוסף עופר ואלכסנדר לובוצקי, שם, עמ'96.

[٢] יוסף עופר, רשימה בבלית של פרשיות פתוחות וסתומות בתורה, שם, עמ'392.

[٣] وهو أوج الإنتاج الأدبي للرابى موسى بن ميمون، يُعدونه ذروة الإنتاج الفقهي اليهودي، فهو تلخيص كامل أحكام التوراة الشفهيَّة من أيّام المشنا وحتى زمان بن ميمون، وسماه بـ"مشنيه توراه" أيّ تثنيَّة أو تكرار التوراة، كتأكيد منه أنَّ كتابه هو الثاني في الأهميَّة بعد التوراة المكتوبة.

[٤] واستند **الرامبام** في اختياره لمخطوط حلب إلى عدة معايير منها؛ قدم المخطوط وعودته إلى أورشليم ومكانتها الدينية الرئيسة والمركزية، و**بن أشير** هو صاحب تشكيل ونبر ونطق المخطوط. لمزيد من التفصيل انظر: מ' כהן, מבוא למהדורות "מקראות גדולות הכתר", רמת גן, 1992, עמ'52 ;
J.S.Penkower, Asheet of parchment from a 10 Th or 11 Th centuries Torah Scroll determining its type among four traditions (Oriental, Sefardi, Ashkenazi, Yemenithe), Textus, 21, 2002, pp.250-254.

[٥] יוסף עופר ואלכסנדר לובוצקי, שם, עמ'97.

[٦] שם.

[٧] שם.

الميلادي[١]. إن ما يعطي أهمية كبيرة لطريقة **بن ميمون** أنه لم يكتف فقط بالاعتماد على مخطوط واحد موثوق فيه فيما يتعلق بالوحدات المفتوحة والمغلقة، وإنما أضاف بعض الوسائل التي أسهمت في حماية هذا النظام من التغيير والتبديل، وهي نفسها التي استعملها في مؤلفه الفقهي "**مشناه توراه**" ومنها:

– في نهاية كل سفر من أسفار التوراة يكتب ملاحظة. فعلى سبيل المثال في نهاية سفر التكوين ملاحظة تقول:

מִנְיָן הַפְּתוּחוֹ ת שֶׁל ש וְאַרְבָּעִים

וְהַסְּתוּמוֹ ת שְׁמוֹ נֶה וְאַרְבָּעִים.

הַכֹּל אֶחָד וְתִשְׁעִים פָּרָשָׁיו ת[٢]

"عدد الوحدات المفتوحة ٤٣

والمغلقة ٤٨.

مجموعها ٩١ فقرة".

وهي الملاحظة التي تطورت فيما بعد في نسخ البيليا هبرايكا شتوتجارتنسيا (***BHS***) حول عدد تقسيم الفقرات (**פְּסוּקִים**)[٣]:

סְכוּם הַפְּסוּקִים שֶׁל סֵפֶר

אֶלֶף וַחֲמֵשׁ מֵאוֹ ת

וּשְׁל שִׁים וְאַרְבָּעָה:

"إجمالي الفقرات لهذا الكتاب

١٥٣٤"

[١] יוסף עופר ואלכסנדר לובוצקי, שם, עמ״97- 98.

[٢] שם, עמ׳99.

[3] R. Kittel and Others, Op.Cit, p.85.

– في نهاية أسفار التوراة يكتب ملاحظة حول إجمالي عدد الوحدات:

מִנְיָן הַפְּתוּחוֹ ת שֶׁל כָּל הַתּוֹ רָה מָאתַיִם וְתִשְׁעִים

וּמִנְיָן הַסְּתוּמוֹ ת שְׁלֹשׁ מֵאוֹ ת וְשִׁבְעִים וְתֵשַׁע.

הַכָּל שֵׁשׁ מֵאוֹ ת וְשִׁשִּׁים וְתֵשַׁע[1]

وهي الملاحظة التي تطورت فيما بعد في نسخ البيليا هبرايكا شتوتجارتنسيا (***BHS***) حول عدد تقسيم الفقرات (**פְּסוּקִים**) وعدد حروف التوراة (**הַתֵּבוֹ ת**)[2].

(ب) פְּסוּקִים

هناك تقسيم آخر أشار إليه أصحاب الماسورا يقسم النص المقرائي إلى فقرات (**הַפְּסוּקִים**) استنادًا إلى علامات النبر، حيث تنتهي كل فقرة حسب هذا التقسيم بعلامة تُعرف بـ"**סִלּוּק**" والتي تعني "**نهاية الفقرة**". وعُرف هذا التقسيم في مخطوطات قمران، إلا أنه اتسم بعدم الثبات فأحيانًا نجد فقرة ونصف فقرة في سفر ما من الأسفار تشكل فقرة واحدة في سفر آخر[3]. وهذا التقسيم عُرف كذلك في كتابات التلمود في عصر التنائيم، حيث اعتادوا على تقسيم النص إلى فقرات عند القراءة[4]. ومع بداية القرن الـ٤ الميلادي ظهرت اختلافات بين علماء بابل وطبرية حول تقسيم بعض الفقرات في التوراة[5]. وقد يكون مرد هذه الاختلافات هو شيوع أمر تقسيم النص إلى فقرات عند القراءة دون وجود علامات مكتوبة تبين هذا التقسيم.

وقد أظهرت الماسورا ومؤلفاتها اهتمامًا واضحًا بإحصاء الفقرات من حيث عددها في السفر الواحد، وعددها في منتصف السفر، وعددها في آخره[6]. وأقدم ما وصلنا في هذا

---

(1) יוסף עופר ואלכסנדר לובוצקי, שם, עמ׳99.

(2) R. Kittel and Others, Op.Cit, p.353.

(3) فعلى سبيل المثال في التكوين١٤/٢٥–١٥أ تعد فقرة واحدة في أخبار الأيام الأول٣٠/١. والمزامير٨/٩٦–٩أ تعد فقرة واحدة في أخبار الأيام الأول٢٩/١٦. انظر:

R. Kittel and Others, Op.Cit, p.38, p.1460, pp.1177-1178, p.1491.

(4) אהרן ארנד, שם, עמ׳157.

(5) שם, עמ׳158.

(6) Emanuel Tov, Op.Cit, p.52.

السياق هي تلك الملاحظات القديمة لأصحاب الماسورا بعد الانتهاء من تدوين التلمود. ففي بقايا الجنيزا القديمة للماسورا البابلية التي يعود تاريخها بين القرنين الـ٨ والـ٩ الميلاديين نجد كثيرًا علامة عبارة عن نقطتين بين فقرة وأخرى[١]. بالتوازي مع ذلك تأتي الإشارات الأولى لعدد فقرات البراشوت في بقايا الجنيزا القديمة للماسورا البابلية، وكذلك في كتابات أصحاب الماسورا في القرن الـ١٠ الميلادي في مخطوط حلب، ومخطوط لندن في المتحف البريطاني (***Or.4445***) ومخطوط ساسون ٥٠٧، وساسون ١٠٥٣، ولينينجراد باركوفيتش ب١٧، ب١٥٩، ب١٠، وبدايات القرن الـ١١ في مخطوط لينينجراد (***B19^a***)[٢]. وهي العلامة التي لا تزال تستعملها طبعات المقرا، وخاصة الببليا هبرايكا مع كل فقرات المقرا.

(جـ) פְּרָקִים

إن تقسيم النص إلى إصحاحات (**פְּרָקִים**) هو عمل متأخر نسبيًا بدأ ١٢٠٤–١٢٠٥م تقريبًا على يد الكاردينال الكاثوليكي **ستيفن لانجتون (Stephan Langton)** الذي أصبح فيما بعد رئيس أساقفة كانتربري في إنجلترا وكان محاضرًا في جامعة باريس، وعلى ما يبدو قام بذلك اعتمادًا على التقسيم المنسوب لرئيس أساقفة قديم يُدعى **لانفرانك (Lanfranc)** متوفى عام ١٠٨٩م. المخطوط الأقدم الذي يتضمن التقسيم الذي قام به لانجتون هو مخطوط باريس للفولجاتا والذي يعود للقرن الـ١٣ الميلادي. هذا التقسيم نُسخ ونُقل من الفولجاتا إلى مخطوطات ونسخ العهد القديم، ومن بينها الكتاب المقدس الرباني الأول (**مק״ג -1**) (١٥١٦–١٥١٧م) والكتاب المقدس الرباني الثاني (**مק״ג -2**) (١٥٢٤–١٥٢٥)[٣]. وهو التقسيم المعمول به حتى الآن في كل طبعات المقرا، وخاصة الببليا هبرايكا شتوتجارتنسيا.

(د) פָּרָשׁוֹת

تنقسم أسفار التوراة حسب المضمون إلى وحدات كبيرة حسب تقاليد القراءة في المعبد اليهودي تُعرف بـ(**פָּרָשׁוֹת**): تنقسم إلى ٥٤ (أو٥٣) وحدة وهي وحدات تقرأ في

---

(١) אהרן ארנד, שם, עמ׳158.

(٢) שם.

(3) Emanuel Tov, Op.Cit, p.52.

أيام السبت حسب التقويم البابلي السنوي، وتنقسم إلى ١٥٤ أو ١٦٧ حلقة أو سداريم (**סְדָרִים**) حسب التقويم الفلسطيني الثلث سنوي[١].

٢- تفاصيل خاصة بمتن النصوص

(أ) النون المقلوبة (נו״נין הֲפוּכו ֹת)

نجد داخل نصوص المقرا صورًا للنون المقلوبة، يُطلق عليها أيضًا النون المنعزلة أو المنفصلة (**נו״נין מְנוּזָרו ֹת/מופְרָדו ֹת/ מְבוּדָדו ֹת**) في المخطوطات والنسخ المطبوعة قبل "أنشودة هارون" الواردة في (العدد١٠/٣٥-٣٦)، وفي (المزامير١٠٧/٢٣-٢٨) (في مخطوط لينجراد وفي البيليا هبرايكا شتوتجارنتسيا قبل الفقرات٢١-٢٦ والفقرة٤٠). والعلامة الموجودة في المخطوطات تشبه النون المقلوبة، على الرغم من أن التقاليد تصفها أيضًا بحرف الكاف. وفي الحقيقة يُقصد بها علامات يضعها الكتبة والنساخ لما التبس عليهم فهمه، وقد تشير إلى إزالة أو حذف أجزاء غير مناسبة من متن النصوص، ومع ذلك تم الحفاظ عليها للأبد في تقاليد النص الماسوري[٢].

(ب) التنقيط من أعلى وأسفل الحرف (נְקוּד מִלְמַעְלָה וּמִלְמַטָה) (*puncta extraordinaria*)

يشير أصحاب الماسورا في ١٥ موضعًا من النص الماسوري المعتمد (أسفار التكوين والعدد والتثنية وصموئيل الثاني وإشعيا وحزقيال والمزامير) إلى نقاط فوق حروف أو كلمات، وتحت الحروف في موضع واحد في (المزامير٢٣/١٣). ورغم أن هذه النقاط تشير في أصلها إلى حذف الحروف الموجودة فوقها أو تحتها، إلا أن التقاليد الماسورية اكتفت بأنها حروف مشكوك فيها وأبقت عليها[٣]. ومن الأمثلة الدالة على ذلك:

(التكوين١٦/٥)[٤] **וּבֵינָיִךְ**

(التكوين١٩/٣٣)[٥] **וּבְקוּמָהּ**

---

(1) Emanuel Tov, Op.Cit, p.53.

(2) Ibid, p.54.

(٣) אנציקלופדיה מקראית, אוצר הידיעות על המקרא ותקופתו, כרך ה,שם, עמ׳132.

(4) R. Kittel and Others, Op.Cit, p.21.

(5) Ibid, p.28.

(التكوين٣٣/٤)[١] וַיִּשָּׁקֵהוּ

وهناك من الأمثلة ما توضح وجود الكلمة المنقوطة في النص الماسوري في حين سقطت من باقي النصوص الأخرى[٢]؛ منها:

(العدد٣/٣٩)[٣] וְאַהֲרֹן

ففي حين هذه الكلمة موجودة في النص الماسوري نجدها غير موجودة في النسخة السامرية والبشيطا السريانية.

(جـ) الحروف المعلقة (*litterae suspensae*)

هناك أربع كلمات في النص الماسوري أضيف عليها حرف معلق فوق السطر للإشارة إلى وقوع تعديل ما[٤]. ومن الأمثلة الدالة على ذلك:

(القضاة١٨/٣٠)[٥] (בֶּן־מְנַשֶּׁה)

حيث تأتي النون المعلقة هنا لتصويب وتصحيح الصورة الأصلية بدلًا من "**מ ֯שֶׁה**" تكون "**מְנַשֶּׁה**" حسب توجيه أصحاب الماسورا. فالتصويب هنا إذن يأتي عن قصد انطلاقًا من اعتبارات لاهوتية[٦].

ومن الأمثلة الأخرى الدالة على الشك في الحرف المعلق بناء على تقاليد أصحاب الماسورا:

(المزامير ٨٠/١٤)[٧] (מִיָּעַר)

(أيوب٣٨/١٣)[٨] (רְשָׁעִים)

(أيوب٣٨/١٥)[٩] (מֵרְשָׁעִים)

---

(1) R. Kittel and Others, Op.Cit, p.53.

(٢) אנציקלופדיה מקראית, אוצר הידיעות על המקרא ותקופתו, כרך ה, שם, עמ׳132.

(3) R. Kittel and Others, Op.Cit, p.215.

(4) Emanuel Tov, Op.Cit, p.57.

(5) R. Kittel and Others, Op.Cit, p.435.

(6) Emanuel Tov, Op.Cit, p.57.

(7) R. Kittel and Others, Op.Cit, p.1164.

(8) Ibid, p.1268.

(9) Ibid.

(د) إبراز حروف بعينها في متن النصوص

هناك حروف كبيرة أشير إليها في معظم مخطوطات ونسخ النص الماسوري من أجل التأكيد على تفاصيل محددة[١]. من ذلك على سبيل المثال:

- الحرف الأول من أسفار (**בְּ**רֵאשִׁית/ **מָ**שְׁלֵי/ **שִׁ**יר הַשִּׁירִים)[٢].
- الأحرف الأولى من وحدة ما بعينها (**פַּרָשָׁה**) (الجامعة١٢/١٣ "**סּ**וֹף")[٣].
- الحرف الذي يأتي في منتصف أسفار التوراة (اللاويون١١/٤٢ "**נָּ**חוֹן")[٤].
- الفقرة التي تأتي في منتصف أسفار التوراة (اللاويون١٣/٣٣ "**וְהִ**תְגַּלָּח")[٥].

وهناك من الأمثلة ليس لها تفسير ولا تظهر تفاصيل معينة؛ منها:

(التكوين٣٠/٤٢ "**וּ**בְהַעֲטִירָךְ")[٦]

(العدد٢٧/٥ "**מִ**שְׁפָּטָן")[٧] (التثنية٢٩/٢٧ "**וַ**יִּשְׁלֻכֵם")[٨]

٣- تفاصيل خاصة بهوامش النص

(أ) المكتوب والمقروء (כְּתִיב/ קְרִי)

تشير الماسورا أنه ينبغي تجاهل الصورة أو الشكل المكتوب للنص (**כְּתִיב**) وأن نقرأ مكانها كلمة أو كلمات أخرى (**קְרִי** أو **קְרֵי**)[٩].

---

[١] אנציקלופדיה מקראית, אוצר הידיעות על המקרא ותקופתו, כרך ה, שם, עמ׳133.

[٢] שם.

[3] R. Kittel and Others, Op.Cit, p.1354.

[4] Ibid, p.175.

[5] Ibid, p.178.

[6] Ibid, p.48.

[7] Ibid, p.264.

[8] Ibid, p.340.

[٩] تستعمل بعض مخطوطات النص الماسوري لفظة "**יתיר**" وتكون مرتبطة دائمًا بحرفي الياء والواو " **יתיר י/ יתיר ו**" وتعني أنه يجب وقت القراءة تجاهل الياء أو الواو المكتوبة في النطق. وأحيانًا كان يُشار إلى المقروء في بعض المخطوطات القديمة بواسطة دائرة أو بخط عمودي مستقيم أشبه بحرف النون النهائي وهذه هي الطريقة المتبعة في نسخة البيليا هبرايكا كوينتا (***BHQ***). والسبب في نشأة هذه الملاحظة يعود بالأساس إلى عدم تشكيل النص المكتوب في معظم المخطوطات الأمر الذي يوجب معه وجود إرشادات حول النطق الصحيح. لمزيد من التفاصيل، انظر:

وقد تنوعت أشكال المكتوب والمقروء على النحو التالي:

- المكتوب يختلف عن المقروء

ومن الأمثلة الدالة على ذلك:

(يهوشع٦/١٣)[١]	(المكتوب)	נה״מכ	**הָוֹל ךָ**
	(المقروء)	נה״מק	**הָלּוֹךְ**

(صموئيل الثاني٢٢/٥١)[٢]	(المكتوب)	נה״מכ	**מִגְדִּיל**
	(المقروء)	נה״מק	**מִגְדּוֹל**

- المقروء المستمر مع لفظ الإلوهية بغض النظر عن المكتوب

وهو ما يُعرف بالمقروء المستمر "**הַקְּרִי הַתָּמִיד**" (***Qere perpetuum***) حيث يُشكل المكتوب وفق حركات المقروء. ومن أبرز الأمثلة على ذلك: **'יהוה'** يأتي مشكولًا "**יְהוִ ָה**" حسب المقروء "**אֲד ֹנָי**" (أو يأتي المكتوب إلى جوار "**אֲד ֹנָי**" ويشكل على النحو التالي "**יֱה ֹוִה**" على غرار "**אֱל ֹהִים**")[٣].

- المقروء يغني عن المكتوب

ونعني بذلك قراءة كلمة لا تظهر في النص أو ما يُطلق عليه "**קְרֵי וְלָא כְּתִיב**". وفي هذه الحالات فقط يكون التشكيل هو الموجود والظاهر في النص. ومن الأمثلة الدالة على ذلك:

אנציקלופדיה מקראית, אוצר הידיעות על המקרא ותקופתו, כרך ה, שם, עמ״135-134 ; Emanuel Tov, Op.Cit, p.58

(1) R. Kittel and Others, Op.Cit, p.362.

(2) Ibid, p.551.

(٣) حظي لفظ الإلوهية كذلك بخصوصية في مخطوطات كهوف قمران حيث وردت نقطتان رأسيتان قبل لفظ الإلوهية يهوه ": יהוה" في طريقة تشبه على ما يبدو عادة ضرورة قراءة اللفظ بطريقة مختلفة عن شكل كتابتها أو عدم قراءتها بالأساس. لمزيد من التفاصيل، انظر: Emanuel Tov, Op.Cit, p.59

(صموئيل الثاني٨/٣)[١] (المكتوب) נה״מ[כ] **להשיב ידו בנהר**
(المقروء) נה״מ[ק] **פְּרָת**

(القضاة٢٠/١٣)[٢] (المكتوب) נה״מ[כ] **ולא אבו בנימן לשמע**
(المقروء) נה״מ[ק] **בְּנֵי**

- تجاهل المكتوب تمامًا

ونعني بذلك تجاهل الكلمة المكتوبة في النص وتُعرف هذه الملاحظة الماسورية بـ"**כְּתִיב וְלָא קְרֵי**". وفي هذه الحالة تأتي الكلمة غير مشكولة. ومن الأمثلة الدالة على ذلك:

(صموئيل الثاني١٣/٣٣)[٣] **כִּי־אם ( )** אַמְנוֹן לְבַדּוֹ יָמֵת
אם כְּתִיב וְלָא קְרֵי

وقد تنوعت التفسيرات حول ظاهرة المكتوب والمقروء في النص الماسوري، ومنها[٤]:

- المكتوب يمثل تقليدًا قائمًا إلى جانب تقليد للقراءة اتسعت الفجوة بينهما: فهناك تقليدان للنص أحدهما مكتوب والآخر مقروء[٥]. وفي كل من التقليدين وجد ما لم يوجد في الآخر: فالنص المكتوب يهتم بتدوين حروف العلة، ويميز بين المكتوب بصورة كاملة والمكتوب بصورة ناقصة **(מָלֵא וְחָסֵר)** كما يهتم بمسافات الوحدات المفتوحة والمغلقة، وهذا ما نفتقده في النص المقروء[٦]. في مقابل ذلك لا يوجد نظام للحركات أو علامات للنبر في النص المكتوب، في حين نجدها كاملة في النص المقروء[٧]. بناء على ذلك من البديهي أن يتباعد التقليدان في فترات مختلفة ولأسباب متنوعة: فقد تؤثر التغييرات اللغوية على إحدى التقليدين

(1) R. Kittel and Others, Op.Cit, p.517.
(2) Ibid, p.438.
(3) Ibid, p.527.
(٤) يوسף עופר, כתיב וקרי: פשר התופעה, דרכי הסימון שלה ודעות הקדמונים עליה, שם, עמ׳57.
(٥) שם.
(٦) שם.
(٧) שם.

دون الآخر، أو أن تؤثر سلوكيات وعادات القراءة على النص المقروء دون المكتوب، أو قد تقع أخطاء عند النسخ أو التناقل الشفاهي، وربما أيضًا هناك نسخ بديلة للمقرا اخترقت كلا التقليدين[١].

- الحفاظ بصرامة على النص كما ورد في نسخته المكتوبة والمقروءة:

كان الارتباط الدائم بين النص المكتوب والنص المقروء من شأنه أن يؤدي إلى التقارب بينهما وتقليص الفجوات. فالقراء قد يتركون النص المقروء ويقرأون النص مكتوبًا، والنساخ قد يمكنهم تغيير النص المكتوب وجعله متوافقًا مع النص المقروء[٢].

- توثيق مكتوب للنص المقروء والاختلافات بينه وبين النص المكتوب:

ومع مرور الوقت قد يكون شخص ما على دراية بالفروق والاختلافات بين النص المكتوب والنص المقروء فيشير إلى ذلك بكل وضوح. مثل هذا التوثيق قد يكون في مصادر من خارج المقرا؛ كأن يرد في التلمود، أو في نماذج من نصوص المقرا عن طريق ملاحظات وإشارات إلى جانب الحروف، أو في مجلد منفصل. وبالفعل مثل هذا الإجراء حدث في المقرا وهو ما أدى إلى وجود ملاحظات المقروء المعروفة لنا.

- المقروء يعدل أو يصوب المكتوب

حسب هذا الافتراض فإن المقروء أضيف للنص المكتوب على سبيل التعديل أو التصويب للنص المكتوب. كما أن المقروء للفظ الإلوهية "יְהוָה" وفق المقروء "אֲדֹנָי" هو تعديل وتصويب نحو الأرقى والأسمى. ومن الأمثلة الدالة على ذلك:

(التثنية٢٨/٢٧)[٣]	(المكتوب)	נה״מ[כ]	**ובעפלים**
	(المقروء)	נה״מ[ק]	**וּבַטְּחֹרִים**
(التثنية٢٨/٣٠)[٤]	(المكتوب)	נה״מ[כ]	**ישגלנה**
	(المقروء)	נה״מ[ק]	**יִשְׁכָּבֶנָּה**

[١] יוסף עופר, כתיב וקרי: פשר התופעה, דרכי הסימון שלה ודעות הקדמונים עליה, שם, עמ׳57.
[٢] שם, עמ׳58.
[3] R. Kittel and Others, Op.Cit, p.335.
[4] Ibid, p.336.

رغم ذلك وجدنا في بعض الحالات كلمات بعينها في المكتوب عُدلت عن طريق المقروء في موضع ما، في حين لم يطرأ عليها أي تغيير في موضع آخر. من ذلك على سبيل المثال:

(التكوين ٢٤/٣٣)[١] (المكتوب) نه״מ[כ] **ויישם לְפָנָיו לֶאֱכֹל**

(المقروء) نه״מ[ק] **וַיּוּשֶׂם**

(التكوين ٥٠/٢٦)[٢] **וַיִּישָׂם בָּאָרוֹן בְּמִצְרָיִם**

وفي مواضع أخرى وجدنا كلمات مقروءة تختلف وتتنافى مع المكتوب لغة ومضمونًا. ومن الأمثلة الدالة على ذلك:

(التكوين٨/١٧)[٣] (المكتوب) نه״מ[כ] **הוצא**

(المقروء) نه״מ[ק] **הַיְצֵא**

(صموئيل الثاني٣/٢٥)[٤] (المكتوب) نه״מ[כ] **אֶת־מוֹצָאֲךָ וְאֶת־מבואך**

(المقروء) نه״מ[ק] **מְוֹבָאֶךָ**

(اللاويون ١١/٢١)[٥] (المكتوب) نه״מ[כ] **לא**

(المقروء) نه״מ[ק] **לֹוֹ**

(صموئيل الثاني٢٣/١٣)[٦] (المكتوب) نه״מ[כ] **שלשים**

(المقروء) نه״מ[ק] **שְׁלֹשָׁה**

– المقروء يشكل انحرافًا أو اختلافًا عن المكتوب

وهذا التفسير يفترض أن المقروء قد يشكل انحرافًا أو اختلافًا عن المكتوب. وهذا الاختلاف أو الإنحراف في معظمه ضئيل بسبب الصوامت المتشابهة[١]. من ذلك على سبيل المثال:

(1) R. Kittel and Others, Op.Cit, p.35.
(2) Ibid, p.85.
(3) Ibid, p.12.
(4) Ibid, p.509.
(5) Ibid, p.174.
(6) Ibid, p.552.

(يشوع٣/١٦)[٢]	(المكتوب)	נה״מ[כ]	**באדם**
	(المقروء)	נה״מ[ק]	**מֵאָדָם**
(يشوع٤/١٨)[٣]	(المكتوب)	נה״מ[כ]	**בעלות**
	(المقروء)	נה״מ[ק]	**בַּעֲלוֹת**
(يشوع١٥/٤٧)[٤]	(المكتوب)	נה״מ[כ]	**הגבול**
	(المقروء)	נה״מ[ק]	**הַגְּדוֹל**
(الملوك الثاني١٦/٦)[٥]	(المكتوب)	נה״מ[כ]	**וארמים**
	(المقروء)	נה״מ[ק]	**וַאֲדֹמִים**
(الأمثال٢٠/٢١)[٦]	(المكتوب)	נה״מ[כ]	**מבחלת**
	(المقروء)	נה״מ[ק]	**מִבְהֶלֶת**

(ب) الملاحظات الماسورية التفسيرية (סְבִירִין) (*Sebirin*)

ورد هذا النوع من الملاحظات في النص الماسوري في مختلف المخطوطات وتراوح عددها بين٧١ إلى ٢٠٠ ملاحظة. وهي ملاحظات أشبه بملاحظات المقروء، وفي حين ملاحظات المقروء ملزمة فإن ملاحظات **(סְבִירִין)** غير ملزمة[٧]. منها على سبيل المثال:

(التكوين٤٩/١٣)[٨] **וְיַרְכָתוֹ עַל־צִידֹן**

(סְבִירִין) עד

وعلى ما يبدو فإن ملاحظات **(סְבִירִין)** في أصلها تعود إلى تقاليد تفسيرية قديمة، وليس إلى اختلافات أو إنحرافات في النص. فهي تهتم بالأساس بالكلمة الغامضة من حيث

(1) Emanuel Tov, Op.Cit, p.61
(2) R. Kittel and Others, Op.Cit, p.358
(3) Ibid, p.359.
(4) Ibid, p.381.
(5) Ibid, p.650.
(6) Ibid, p.1301.
(٧) אנציקלופדיה מקראית, אוצר הידיעות על המקרא ותקופתו, כרך ה, שם, עמ׳135.
(8) R. Kittel and Others, Op.Cit, p.82.

السياق، وتوجه بقراءة كلمة أخرى مكانها. وعليه يكون الهدف من هذه الملاحظات تقوية ودعم النص الماسوري[١]. ومن الأمثلة الدالة على ذلك:

(إرميا٤٨/٤٥)[٢] אֵ֣שׁ יָצְאָ֔ה

(סְבִירִין) אש יצאה

(جـ) تصويبات النساخ أو الكتبة (תִּקּוּנֵי סו ֹפְרִים)

خلافًا لملاحظات المقروء وملاحظات **(סְבִירִין)** التفسيرية فإن تصويبات النساخ أو الكتبة لم ترد في مخطوطات العصر الوسيط، وإنما وردت فقط ضمن نظام الماسورا في النص الماسوري العبري[٣]. وهذه التصويبات يراها أصحاب الماسورا بالغة القدم. وفي مقابل الكلمات التي خضعت للتصويب تسجل الماسورا الكلمات التي ترى أنها تمثل النص الأصلي المفترض غير القابل للتعديل[٤].

ويتحدث البعض عن ١١ موضعًا خضع لتصويبات النساخ أو الكتبة في نصوص العهد القديم[٥]. وقد استعمل النص الماسوري عند الإشارة إلى هذه المواضع مصطلحين أساسيين أحدهما: "**כְּתָה הַכָּתוּב**" ويعني "**المكتوب بلغة نقية أصيلة**" وذلك في المخطوطات القديمة، والمصطلح الثاني "**תִּקּוּן**" ويعني "**تصويب**" وذلك في الكتابات المتأخرة. وقد يكون المصطلحان يعبران عن تطور الفهم لهذه المواضع[٦]. ومن الأمثلة الدالة على ذلك:

(صموئيل الأول٣/١٣)[٧]

כִּי־מְקַלְלִים לָהֶם בָּנָיו

(تصويب النساخ أو الكتبة) כִּי־מְקַלְלִים אלהים בָּנָיו

---

(1) Emanuel Tov, Op.Cit, p.64.

(2) R. Kittel and Others, Op.Cit, p.879.

(3) Emanuel Tov, Op.Cit, p.65.

(4) Ibid.

(٥) تناول **هورفيتس** هذه المواضع الـ١١ وهي: زكريا١٢/٢؛ الملوك الأول١٣/١؛ صموئيل الأول١٣/٣؛ أيوب٢٠/٧؛ حبقوق١٢/١؛ إرميا١١/٢؛ المزامير٢٠/١٠٦؛ العدد١٥/١١؛ الملوك الأول١٦/١٢؛ يحزقيال١٧/٨؛ العدد١٢/١٢.

(٦) אנציקלופדיה מקראית, אוצר הידיעות על המקרא ותקופתו, כרך ה, שם, עמ׳134.

(7) R. Kittel and Others, Op.Cit, p.449.

(أيوب٧/٢٠)[١] **וָאֱהְיֶה עָלַי לְמַשָּׂא**

(تصويب النساخ أو الكتبة) **וָאֱהְיֶה עליך לְמַשָּׂא**

ومن أهم ما يميز تصويبات النساخ أو الكتبة أن معظمها يركز فقط على تصويب حرف واحد أو حرفين، الأمر الذي يقلل من أهميتها مقارنة بغيرها من الملاحظات الماسورية الأخرى. وإن كان من أهمية لها فتتمثل في كونها دليل واضح على تدخل النساخ أو الكتبة فيما يقولون إنه نص مقدس لا يجوز التعديل أو التصويب فيه.

(د) حذف النساخ أو الكتبة (עִטּוּרֵי סוֹפְרִים)

يشير التلمود البابلي في باب (**نداريم٣٧/٧٢**) إلى خمس كلمات ضمن ما يُعرف بـ(**עִטּוּרֵי סוֹפְרִים**) (**إكليل النساخ أو الكتبة**) وهي الكلمات التي حسب الماسورا يقوم النساخ أو الكتبة بحذف واو العطف منها[٢]. ومن الأمثلة الدالة على ذلك:

(التكوين١٨/٥)[٣]

אַחַר תַּעֲבֹרוּ (في النص الماسوري وترجوم أنكلوس والفولجاتا)

וְאַחַר תַּעֲבֹרוּ (في التوراة السامرية والترجمة السبعينية وترجوم يوناثان والبشيطا)

(1) R. Kittel and Others, Op.Cit, p.1234.
(2) Emanuel Tov, Op.Cit, pp.66-6.
(3) R. Kittel and Others, Op.Cit, p.2.

خاتمة الدراسة

من خلال ما سبق يتبين لنا أهمية الماسورا دينيًا بين الأوساط اليهودية، وكيف كانت معيارًا صارمًا للحكم على نص ما بالاقتراب أو الابتعاد مما اعتبروه نصًا قياسيًا معتمدًا للمقرا. ولعل من أهم النتائج التي خرجت بها الدراسة ما يلي:

١- تعد الماسورا نظامًا لاحقًا على النص يفصله عنه أكثر من ١٦٠٠ عام استنادًا إلى أقرب الاحتمالات التي تعود ببداية نشاط أصحاب الماسورا إلى عصر الأمورائيم في القرن الـ٤ الميلادي. كما فشل الباحثون في تحديد متى وأين بدأ وانتهى أصحاب الماسورا.

٢- لم تصل الماسورا إلى حل لمشاكل تعدد النصوص، واضطرابها، واختلافها فيما بينها، بل في كثير من الأحيان كانت سببًا إضافيًا في اضطرابها، فكثيرًا ما كان كاتب النص أو الناسخ يتجاهل الدقة في نقل ملاحظات الماسورا عند النسخ، أو يغير فيها حسب النص المنسوخ، أو يغير النص المنسوخ ليتوافق معها، وهو ما أسفر عن نصوص كثيرة تتسم بالتناقض والاختلاف بين النصوص المنسوخة رغم وجود ملاحظات الماسورا فيها.

٣- امتدت تداعيات الماسورا السلبية على بنية النص المقرائي من حيث الصوامت والحركات، فسجلت الماسورا ٢٥٠ اختلافًا تقريبًا بين النصوص المقرائية الغربية (الفلسطينية) والنصوص المقرائية الشرقية (البابلية) من حيث بنية الصوامت، والأمر ذاته انسحب على بنية الحركات في كليهما.

٤- تعد الملاحظات الماسورية في حد ذاتها وجهات نظر لأصحابها في كيفية التعاطي مع نصوص المقرا بعيدًا عن صورة النصوص في نسختها النبوية (من حيث بنية الصوامت وبنية الحركات)، وظهر ذلك جليًا في ملاحظات الماسورا التفسيرية (**סְבִירִין**) وتصويبات وحذف الكتبة والنساخ.

المصادر والمراجع:

أولًا: المصادر:

- תורה נביאים וכתובים, בכתיב המסורה מנוקד, לפי הכתר וכתבי היד הקרובים לו, מהדורת מכון ממרא להפצת קיום משנה תורה, 2003.

ثانيًا: المراجع:

(١) المراجع العبرية:

1- אהרן ארנד, הסימנים של מנייני הפסוקים שבפרשות התורה בתוך:
The Mnemotechnical notes of the numbers of verses in the Torah Portions, Rabbi Mordechai Breuer Festschrift, 1992.

2- יוסף עופר ואלכסנדר לובוצקי, המסורה למקרא כנוהל תיקון שגיאות, המכון למדעי היהדות ע"ש מנדל, תרביץ- רבעון למדעי היהדות, 82, חוברת א, 2014.

3- יוסף עופר, הכינויים "מסורה גדולה" ו"מסורה קטנה": מבעלי המסורה עד מנחת שי, לשוננו 74, 2012.

4- יוסף עופר, כתיב וקרי: פשר התופעה, דרכי הסימון שלה ודעות הקדמונים עליה, לשוננו 70, 2008.

5- יוסף עופר, מגבשי המסורה השונים ויחסם לדקדוק, בתוך: אסופות ומבואות בלשון ב, פרקים בעברית לתקופותיה, אסופת זיכרון לשושנה בהט, עורך: משה בר- אשר, ירושלים, 1997.

6- יוסף עופר, סימני זיכרון במסורה של כתר ארם צובה, מגדים 50, 2009.

7- יוסף עופר, רשימה בבלית של פרשיות פתוחות וסתומות בתורה, בתוך (מַשְׂאַת אַהֲרֹן: מחקרים בלשון מוגשים לאהרן דותן, עורכים: משה בר- אשר, חיים א' כהן, מוסד ביאליק, ירושלים, 2010.

8- מ' כהן, מבוא למהדורות "מקראות גדולות הכתר", רמת גן, 1992.

9- מ׳ כהן, קווי יסוד לדמותו העיצורית של הטקסט בכתבי יד מקראיים מימי הביניים, עיוני מקרא ופרשנות, [א] : מנחות זכרון לאריה טוויג, 1980.

10- מ.צ.סגל, מבוא המקרא, ירושלים, 1977.

11- עמנול מסטיי, אחדותה של המסורה הטברנית, משלב 39, 2005.

12- רפאל תורג׳מן, דרכה של המסורה הגדולה למקרא בציון הדיבור הארמי (ה״סימן״).

13- שמואל ורגון ומשה צפור, יחסו של שד״ל לניקוד נוסח המסורה, טקסטוס 23, 2007.

(٢) الموسوعات العبرية:

1- אנציקלופדיה מקראית, אוצר הידיעות על המקרא ותקופתו, כרך ה, הדפסה שנייה מתוקנת, הוצאת מוסד ביאליק, ירושלים, 1978.

(٣) المراجع العربية والمعربة:

١- أحمد حجازي السقا، نقد التوراة، أسفار موسى الخمسة السامرية العبرانية اليونانية، مكتبة النافذة، ٢٠٠٥م.

٢- عبد المجيد همو، الفرق والمذاهب اليهودية منذ البدايات، ط٢، الأوائل للنشر والتوزيع، سوريا، ٢٠٠٤م.

٣- حسن ظاظا، الفكر الديني الإسرائيلي، أطواره ومذاهبه، معهد البحوث والدراسات العربية، ١٩٧١م.

(٤) المراجع الأجنبية

1- Emanuel Tov, Textual Criticism of the Hebrew Bible, Second Revised Edition, Fortress Press, Minneapolis, Royal Van Gorcum, Assen, 2001.

2- Ernst Wurthwein, the Text of the Old Testament, An Introduction to the Biblia Hebraica, translated by: Erroll F. Rhodes, Grand Rapids, Cambridge, Wm.B.Eerdmans Publishing Co, 1995.

3- R. Kittel and Others, Biblia Hebraica Stuttgartensia, 1997.

4- Rolf Schafer, Florian Voss, Textual Research on the Bible, An Introduction to the Scholarly of the German Bible Society, Hendrickson Publishers, Germany, 2008.

5- Yosef Ofer, Acrostic Signatures in Masoretic Notes, Vetus Testamentum 65, Brill, 2015.

6- J.S.Penkower, Asheet of parchment from a 10 Th or 11 Th centuries Torah Scroll determining its type among four traditions (Oriental, Sefardi, Ashkenazi, Yemenithe), Textus, 21, 2002.